

مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠٥ / الفصل الأول / السنة العاشرة/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

ما رأيت إلا جميلاً





مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١٠٥ / الفصل الأول / السنة العاشرة
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



هيئة التحرير

أُصول الشجرة وفروعها

إن بقاء الأفكار وفعاليتها في المجتمع يعتمد بالدرجة الأساس على مدى قوة أصولها ومبتنياتها من مقدمات سليمة وصحيحة مما يجعل لها من الثمار والبقاء ورصانة الطرح الأثر العالي في المجتمع.

وهذا المبدأ لا يختلف عليه اثنان، ما نريد طرحه في هذه العُجالة أن المرأة باعتبارها جزء المجتمع الأساس ومؤثرة في النصف الآخر تأثيراً مباشراً يتطبق عليها هذا المبدأ لكون أن المرأة هي مَنْ تدفع بالأجيال داخل مخاضات المجتمع الصعبة، وبالنتيجة إنّ لم تكن لدى المرأة تلك الفكرة الواضحة والسليمة عن الإسلام والإيمان وما هي الحدود والخيارات والحريات التي تضمن لها في التشريع الإسلامي، كل هذا يعطيها الدافع القوي في التنشئة الصحيحة للجيل وخاصة في أدوارها كأم ومربية ومُصلحة، ومن خلال الوقوف على بعض الأزمات التي يعيشها جيلنا الحاضر اليوم نجد أن أكثرها توعز إلى ضعف التنمية الإيمانية عندهم وهذا بدوره يعود على ضعف المقدمات والأصول لدى الأم خاصة أو الأبوين مما يجعل سرعة التأثر من قبلها بالثقافة (المستوردة) الغربية وينعكس بصورة طبيعية على الجيل والأبناء لكونهم يتأثرون بها بشكل مباشر.

ولعل واحداً من أهم هذه الأسباب في ضعف التلقي الإيماني من المرأة والذي بدوره ينعكس على الجيل هو الاضطراب الحاصل في الخطاب الديني للمرأة وسلبية الكثير من الموروث الرواني والذي إنْ حقق ودقق نجده لم يصدر من النبي والمعصوم ﷺ جزماً، وعلى سبيل المثال لا الحصر حين نمر ببعض الأوصاف نجدها تتحدث عن (نقص، سفاهة العقل، المخالفة في المشاورة، ضلع أعوج، كلها شر)، وهكذا نجد كمّاً هائلاً من هذه الأوصاف والملكات السلبية، بينما حين نراجع النص القرآني نجده ينص على الاحترام والمساواة في التكليف والخطاب الرباني قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ).

نعم لا ينكر أن هناك تفضيلاً للرجال على النساء ولكن لا يصل إلى بين العدم أو الضآلة وبين الوجود والسيادة المطلقة.

هذه الفجوة التي تستشعرها المرأة يعطي لها دافعاً قوياً بالبحث عن فكرة جديدة أو أطروحة أقوى بغض النظر عمن صدرت أو ممن أتت وللكلام تتمة إن شاء الله.

رئيس التحرير



عمل المرأة

السؤال: عمل المرأة هل هو مباح أم محرم أم مكروه؟ علماً إنها غير محتاجة إلى العمل.

الجواب: لا مانع منه إن أمنت من الوقوع في الحرام.

السؤال: ما حكم عمل المرأة في مجال الطب؟

الجواب: يجوز مع مراعاة أحكام الشرع.

السؤال: في المستشفيات تقوم الممرضات بجسّ النبض وقياس ضغط الدم وتضميد الجرح وغير ذلك: فهل على الرجل المريض رفض لمس الممرضة لجسده؟

الجواب: يمكنه أن يطلب قيام أحد الممرضين بالأعمال المذكورة أو يطلب من الممرضة أن تلبس قفازاً أو تضع حاجزاً كالمنديل ليحول ذلك دون لمس جسده.

السؤال: ممرضة مسلمة تعمل في عيادة طبية، تلمس بطبيعة عملها أجساد الرجال، مسلمين وغير مسلمين، فهل يجوز لها ذلك، علماً بأن ترك العمل صعب لقلة فرص الحصول على العمل، وهل هناك فرق بين لمس جسد مسلم ولمس جسد غيره؟

الجواب: لا يجوز للمرأة أن تلمس جسد الأجنبي، مسلماً كان أم غيره، إلا إذا كانت هناك ضرورة رافعة للحرمة.

السؤال: بعض محلات تجميل النساء تحتاج إلى عاملات، فهل يحق للمؤمنة أن تجمّل النساء السافرات اللاتي يتجمّلن أمام الأجانب الغرباء، مسلمات كن أو غير مسلمات؟

الجواب: إذا عدّ ذلك إسهاماً في ترويج المنكر وأشاعته فليس لها ذلك، ولكن حصول هذا العنوان بعيد جداً.

السؤال: لو رأى الزوج أن عمل المرأة في الخارج سوف يؤثر سلباً على واجباتها داخل البيت، فهل يحق له منعها من العمل؟

الجواب: خروج الزوجة من بيتها للعمل أو لأي غرض أخر إذا لم يكن بموافقة الزوج فهو حرام، وإن لم يكن منافياً لأداء واجباتها البيتية -كحضانة طفلها- فضلاً عما إذا كانت كذلك، علماً إنه ليس من واجب المرأة في بيت زوجها القيام بخدمته وحوائجه التي لا تتعلق بالاستمتاعات الزوجية -كالطبخ والتنظيف- إلا إذا كان له شرط عليها بهذا الخصوص.

السؤال: ما هو الموقف الإسلامي الشرعي من عمل المرأة المعيشي؟

الجواب: هي غير ممنوعة من ذلك إذا لم يتناف مع التزاماتها الشرعية، بل ربما يجب، كما إذا توقف عليه تامين نفقه نفسها أو نفقه من تجب نفقته عليها كأولادها مع فقد الأب والجد على ما هو المشهور بين الفقهاء (رضوان الله عليهم).

السؤال: هل هناك شروط تحيط بعمل المرأة؟

الجواب: الشرط الأساس هو أن لا يتنافى العمل مع تكاليفها الدينية، ومنها الستر والحجاب، ومنها عدم الحضور في المكان الذي لا تأمن على نفسها فيه من الوقوع في المعصية، ومنها رعاية حقوق الزوج إذا كانت متزوجة، ومنها رعاية حقوق الوالدين إذا كانا حيّين.

السؤال: هل يجوز للزوج إذا وافق أن تعمل زوجته أن يشترط عليها أن تعطيه جزءاً من المال هو يحدده؟ وإذا لم تعطه يريدها أن توقف العمل؟

الجواب: إذا لم تكوني موظفة قبل الزواج ولم تشترطي عليه العمل يجوز له أن لا يوافق بدون شرط، فلا يجوز له بعد عقد التوظيف أن يشترط عليك ذلك ولا أن يمنعك من الاستمرار في العمل.

السؤال: هل يجوز للمرأة المسلمة أن تعمل في دار العجزة مع المسنين مع العلم يوجد قسم منهم مرضى بحاجة إلى رعاية بخصوص لبس الحافظات والغسل نظراً لعجزهم وطبعاً إذا قامت بغسله في الحمام فهل يجوز لها أن تضع على عورته منشف؟

الجواب: لا مانع من ذلك مع تجنّب النظر إلى العورة وتجنب اللمس للبشرة بلبس الكفوف مثلاً.

السؤال: يرجى بيان عدة الزوجة المتوفى زوجها وما هي تصرفاتها المسموح بها إذا كانت موظفة وتذهب لغرض التسوق؟

الجواب: عدتها أربعة أشهر وعشرة أيام وعليها تجنب ما يُعد زينة في اللباس والبدن ولا يحرم عليها شيء آخر.

السؤال: عمل المرأة في بيت زوجها بالمتعارف من طبخ وكنس وما شاكل بلغت حد الشرط الارتكازي بحيث لا يؤثر عدم الشرط الارتكازي في ثبوت الوجوب عليها؟

الجواب: إقدام الرجل على الزواج مع ارتكاز قيام المرأة بالأعمال المنزلية كُلاً أو بعضاً في المجتمعات الشرقية، جرياً على المتعارف والمعمول لا يحقق معنى الشرط لأنه يتقوم بكون المنشأ هو الزوجية المقيدة بالتزام المرأة بالقيام بالأعمال المنزلية ولا يوجد مثل هذا التقييد فإن المتعارف قيام المرأة بهذه الأعمال عن طوع منها.

www.sistani.org

نساء الطفوف.. صلاح وإصلاح

كفاح الحداد

كان الهدف الأساسي الذي أعلنه الإمام ﴿ع﴾ من ثورته هو ما قاله ﴿ع﴾: (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ﴿ص﴾؛ أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين)[1].

فقد كانت ثورته المباركة تهدف إلى تطهير الواقع الفكري والنفسي والاجتماعي والسياسي من الانحراف والفساد الذي ألمّ بالمجتمع آنذاك وإصلاحه عبر القيم الجديدة التي حملتها ثورة الإمام ﴿ع﴾. والإمام ﴿ع﴾ لم يرسم خارطة الثورة كي تكون حملته الإصلاحية آنية لزمانها ومكانها بل إنه أراد أن يكون الهدف الإصلاحي ممتداً في الأمة عابراً لمساحات الزمان والمكان بما يحمله من خلود المفاهيم وديمومة الوعي الإنساني. وقد كان أحد أهم أسباب حمل النساء معه في الثورة هو حمل رؤى الإصلاح الجديد إلى الأمة بعد أن حاول الأمويون تقويض الثورة في محدودية صحراء كربلاء التي حوصر بها الإمام وأنصاره. لقد كان الهدف من ذلك هو أن تقوم النساء بأدوار التبليغ والإعلام ونشر الفكر الحسيني الرامي إلى الإصلاح وتطهير الفساد الموجود آنذاك وبذلك يكون الإصلاح مسؤولية كل فرد رجلاً كان أم امرأة، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)[2].

ولفهم هذه الأمور أكثر لا بد أن نسلط الضوء على أمور عديدة نذكر منها: حاجة المجتمع آنذاك للإصلاح وظهور علامات الفساد الإداري والسياسي والاجتماعي والفكري والاقتصادي.

وتتضح معالم الفساد الموجودة آنذاك من خلال استقراء الواقع العام، فيكفي في الواقع السياسي أن يكون الحاكم فاسداً وأن يكون وكلاؤه ونوابه كذلك.

وهذا ما أشار إليه الإمام الحسين ﴿ع﴾ بقوله: (ويزيد فاسق فاجر، شارب الخمر، قاتل النفس المحرمة، معلن بالفسق والفجور).

أما على صعيد الواقع الاجتماعي فنحن نرى الحرب مشتعلة ضد الموالين لآل البيت ﴿ع﴾فقد تعرضوا للكثير من أعمال الإبادة والتهميش ومصادرة لقمة العيش ونرى ذلك أيضاً في القيم التي انتشرت آنذاك بين عموم المسلمين في الخنوع والانهزامية والرضا بالذلة وشراء الضمائر إلى غير ذلك.

أما الفساد الفكري فيكفي ما قام به الأمويون من تشويه الفكر الديني ونشر الأحاديث الموضوعة والكاذبة ومصادرة كل رأسمال فكري لأمير المؤمنين ﴿ع﴾ وأهل البيت ﴿ع﴾.

من كل ذلك نرى أن الواقع كان بحاجة إلى إصلاح عام. فهل يا ترى يمكن أن يكون هناك إصلاح دون أن يكون للمرأة دور ومشاركة؟ وهي التي علت – كما أشرنا – من استتباعات الوضع الفاسد بشكل مباشر أو غير مباشر.

إن الأمر الذي لا يقبل الشك أو الجدال هو أن عملية الإصلاح الشامل في المجتمع تستوجب أن يكون هناك احتواء شامل لكل الشرائح الاجتماعية، ونلاحظ أن إحدى أهم أخطاء المصلحين في العالم هو أنهم يرومون الإصلاح والتغيير في المجتمع عبر قناة واحدة أو قنوات محدودة وإبقاء باقي القنوات الأخرى مسدودة.

وهذا ما سبّب موت هذه الحركات الإصلاحية وإجهاضها فلا يمكن أن تنجح أي مساعٍ للإصلاح ما لم يتم تحريك كل فئات المجتمع ونفي الغبار عنه. وهو ما أشرنا إليه سابقاً حينما قلنا إن ثورة الإمام الحسين ﴿ع﴾ كانت ثورة مجتمع صغير- بكل فئاته – على قيادة المجتمع الكبير وبهدف إصلاح المجتمع الكبير.

وبهذا كان للمرأة حضورها الواضح في ساحة الإصلاح كما كان ذلك ميسرا للشيخ والشاب والصبية والفتى إلى غير ذلك. إن حضور المرأة في المشروع الإصلاحي الحسيني كشف عن قوة دور النساء ومتانة البناء الذاتي وبخاصة السيدة زينب ﴿ع﴾ والتي كانت ذات الحمل الأكبر في عملية الإصلاح من خلال نشر البرنامج الحسيني والتعريف بآليات الإصلاح وحتمية انتصاره. فلقد رسمت صورة المرأة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر من خلال كل الوسائل التي أتيحت لها في الثورة.

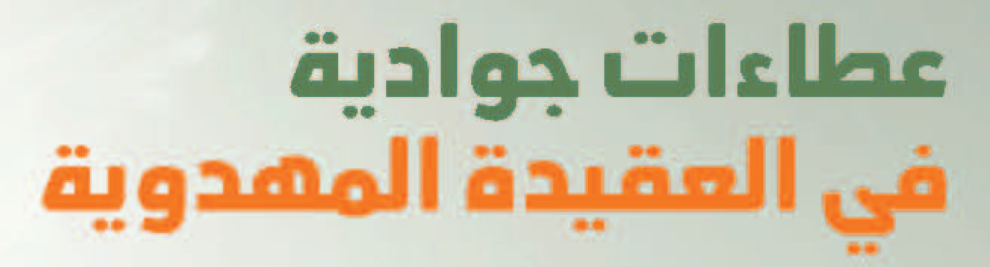
إن الإصلاح يستلزم الإيمان بوجود فساد في المجتمع فلا بد من أن تكون هناك رؤية فاحصة للمجتمع للتعرف على مواقع الفساد.

وقد كشفت النساء عن الفساد الاجتماعي بحق المرأة من خلال قول السيدة زينب ﴿ع﴾: (تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا).

فالإمام الحسين ﴿ع﴾ لمّا حمل النساء معه كان يروم مشاركة قوية للمرأة في برنامجه الإصلاحي.

١- مقتل الإمام الحسين ﴿ع﴾، المقرم، ص١٣٩.
٢- سورة التوبة، الآية ٧١

غفران كامل



عطاءات جوادية في العقيدة المهدوية

احتضن الموروث الروائي للإمام الجواد (عليه السلام) العقيدة المهدوية بكل تفاصيلها وجزيئاتها الصغيرة فضلاً عن كبرياتها، مما كان له الأثر الكبير في إنعاش الثقافة المهدوية- بثاً وتأصيلاً- في نفوس القواعد والجماهير الشعبية المنتظرة للمنتظر في كل آن ومكان، على الرغم من التحديات الجمة التي أحاطت به (عليه السلام)، ابتداءً من مضايقات الحكام، مروراً بتحديات الزمان، انتهاءً بجهل الأمة.

إذ اكتنزت الروايات التي جاءت على لسان الإمام الجواد (عليه السلام) في حفيده الإمام المهدي (عجل الله فرجه) بالوجدانيات الصادقة لجماعة الانتظار، منها الرواية التي يرويها لنا السيد عبد العظيم الحسني والتي جاء فيها: (قلت- أي هو نفسه الحسني- لمحمد بن علي بن موسى (عليه السلام): إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال (عليه السلام): يا أبا القاسم: ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأ عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكنيه، وهو الذي تطوي له الأرض، ويذل له كل صعب..)[١].

الرواية أعلاه حُبلى بالدروس المهدوية الحسان التي يطول معها التأمل والوقوف، وحسبنا أن نستنتج منها بعض الحقائق الفذة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

توق وشوق

من اللافت للنظر إن أصل الرواية هي جواب لاستفهام يدور في خلد السائل الذي يرجو أن يكون إمام زمانه (الجواد) هو القائم بالحق الذي بشر به رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وطرح هذا الأمر على المعصوم لم يكن جديداً بل كانت هناك استفهامات أثارت النقاش طُرحت على عدد من الأئمة السابقين للإمام الجواد كالإمام الصادق والإمام الكاظم وغيرهم من الأئمة الميامين (عليهم السلام)، وهذا الأمر- على ما نظن- ناشئ ونابع من ألم الواقع والأمل بفجر مشرق، فالظرف السياسي الذي أحاط بشيعة أهل البيت (عليهم السلام) ظرف حرج للغاية حيث أوغل بقتلهم، وسفك دمائهم، حتى إن سجنهم أو تعذيبهم بات أمراً عادياً ولا يسوغه سبب، من هنا نرى أن الشيعة كانت تشعر بالضنك والضيق، لذلك يزداد الحديث عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وتثار التساؤلات حول شخصه المبارك، فكانت الأسئلة تتوالى على أئمة الهدى عن هوية الإمام (عجل الله فرجه)، من قبيل: من هو القائم؟ متى يظهر ذلك المنقذ الذي يزيح الآلام ويجلب الآمال، فهو بشارة رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمظلومين والمقهورين في الأرض، حتى نرى أن (عبد العظيم) وهو أحد أصحاب الإمام الثقات يرجو أن يكون الإمام الجواد (عليه السلام) هو القائم بالحق والمنقذ، كما تكشف لنا هذه التساؤلات أن الشيعة بما في ذلك أصحاب الأئمة (عليهم السلام) كانوا في حالة ترقب، وأن انتظار المنتظر ماثل في نفوسهم.

رد جامع مانع

السؤال المغلف بالرجاء الذي طرح على الإمام الجواد (عليه السلام) كان كفيلاً أن يهب للإمام فرصة يُهذب من خلالها الأذهان من الشوائب والمغالطات ويفك الالتباس حول شخص القائم (عجل الله فرجه)، فكان مناخاً صالحاً لتحقيق بعض المكاسب التبليغية الرسالية حول العقيدة المهدوية.

١- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق، ص٣٧٧.

فعندما طُرح على الإمام الجواد ﵇ أمر مهدويته لم يضجر أو ينهر السائل بل أمسك بزمام المبادرة العلمية، وأجاد كل الإجادة بالإجابة، معلناً أن ما من إمام إلا وهو قائم، ومقيم لشرع الله في أرض وهادٍ لعباده كما جاء عنه تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)[٢]، لكن الظروف التي أحاطت بالأئمة لم تسمح لهم بإقامة الحكومة العادلة التي تحكم المعمورة بحكم الله تعالى وتصلح جميع أحوال أهلها كما رسمتها الإرادة السماوية، إذ لم يسمح ولاة الجور بتولي الأئمة من آل محمد ﵍ مهامهم وهم المرشحون من قبله تعالى، حيث اغْتُصبت مناصبهم الرسمية في قيادة الدولة وإدارة شؤون الناس، وحتى عندما تسلّم أمير المؤمنين ﵇ مسؤولية الخلافة انشغل خلال تلك المدّة بإصلاح ما أفسده السابقون، كما شن عليه الخوارج والقاسطون والمارقيون حروباً لا هوادة فيها لمدة خمس سنوات، إلى أن تآمروا عليه وقاموا بقتله في محرابه بمسجد الكوفة على يد الخارجي ابن ملجم (لعنه الله)، فنرى أن الإمام لم يتمكن من أن يطبق جميع الخطط الإلهية الرامية إلى رفاهية بني البشر وإحلال السلام في ربوع البسيطة.

الصفة قبل الموصوف

لا خفاء ان هوية الإمام المهدي (عج) تعرضت للاستغلال في غير ذات مرة من قِبل أشخاص منحرفين على مر التاريخ، مما أثار إشكالية كبيرة أربكت بعض الناس، فعلى سبيل المثال لا الحصر أشاع المنصور الدوانيقي أمر مهدوية ولده محمد المهدي، وقد شهد بذلك ابن تيمية على شدة ما يحمل من البغض لآل الرسول ﷺ الذي تحدث عن سبب تسمية المنصور العباسي ولده محمد ولقبه بالمهدي، إذ يقول: (لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف أن النبي ﷺ قال في المهدي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي، صار يطمع كثير من الناس في أن يكون هو المهدي حتى سمى المنصور أبنه محمداً ولقبه بالمهدي مواطأة لاسمه باسمه واسم أبيه باسم أبيه ولكن لم يكن هو الموعود به)[٣]، وغيره الكثير الذين ادعوا ما ليس لهم وتقمصوا ثوباً لا يناسبهم.

إزاء هذا الانحراف العاصف وقبال هذه الانتهاكات الخطيرة للقانون الإلهي وتزييف الحقائق الجلّية، اتخذ الإمام الجواد ﵇ جملة من الإجراءات التي من شأنها تسفيه ذريعة تشابه الأسماء، حتى يُقوض ويكسر شوكة هذا الإدعاء، من خلال تبيان صفات ومميزات شخص الإمام الغائب والتعرف على هويته الصحيحة حتى لا يلتبس الأمر على العامة، قاطعاً بذلك الطريق أمام المدعين والمستغلين والمتلاعبين بالحقائق الإسلامية، والمتطلعين لما هو فوق مقامهم الوضيع، فيبدأ ﵇ من حيث بدأ الإدعاء الواهي الذي استغل ذريعة تشابه الاسم الشريف، ليؤكد على أن انتماء المنقذ الموعود يرجع إلى الشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، وإن تطابق الاسم في نسب آخر من هنا أو هناك لا يعني شيئاً، فالأمر لا يتعلق بالاسم وحسب بل إن هناك مجموعة من المميزات لصاحب ذلك الاسم الشريف، وليس هذا فقط بل يؤكد الإمام الجواد ﵇ في معرض حديثه مع عبد العظيم أن ذلك الشخص (الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأ عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه..) إذ يجعل ﵇ من خفاء الولادة عنواناً، ويصنف الغيبة من أهم المميزات التي تميز المهدي الموعود (عج) عن سواه، وهكذا يتدرج ﵇ بالمعلومة وهو يذهب في أفق التبليغ والتعريف بشخص القائم إلى أبعد من جزئية الاسم الشريف.

خرق قوانين الطبيعة

يقف الإمام الجواد ﵇ أمام مسألة استخدام الإمام المهدي للإعجاز وما يُؤتى (عج) من القدرات الهائلة التي تفوق طاقات البشر وقدراتهم، حتى يُميّز شخص القائم (عج) صاحب التمثيل الإلهي عن أهل الدعاوى الباطلة المنحرفين عن الخط السماوي، إذ يقول عن حفيده القائم: (وهو الذي تطوي له الأرض، ويذل له كل صعب)، هكذا يسوق الإمام أحد أهم الأدلة العملية والحسية الملموسة لإثبات صدق دعوة القائم وتمييز شخصه المبارك والذي يكون من الأرومة المباركة صاحب الغيبة والمؤيد بالمعجزة، وحسبنا من تلك المميزات ما يُفند التخرصات ويلجم الإدعاءات.

٢- سورة السجدة: الآية ٢٤.

٣- منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، ج٤، ص٩٨.



الجواد عليه السلام ملهم الأجيال

منتهى محسن

تتراءى صورة بخاطري لبنت جارتنا مياسة وهي تمر كل يوم صوب مدرستها، وقد طلت وجهها بألوان المساحيق وراحت تتغنج بمشيتها وقد ارتدت كل ما ضاق وقصر، غير مهتمة بأحداق الرجال صوبها ولا بمقدار الفتنة التي تحدثها يوميا أثناء ذهابها إلى المدرسة.

أما مهند أحد أقاربنا فهو الطالب الجامعي الذي ما توانى عن نفش شعره ودهنه بأنواع الدهون محافظاً على قصات الشعر الموسمية التي تجتاح الزرع والنسل، ناهيك عن ملابسه الضيقة أمام خليط النساء في جامعته دون أدنى اكتراث.

رهف، ابنة صديقة والدتي هي الأخرى قد انظمت إلى قائمة الشباب الضائع فلقد رفضت فرصة التعليم وأصرت على ترك مقعد الدراسة وقبلت بأدنى المستويات حيث رافقت تلفونها الخلوي وصاحبت منهاج التلفزة وتابعت الموضات والإكسسوارات بشغف، ناهيك عن كمية الأطعمة التي تلتهمها في كل وجبة والتي أدت إلى زيادة وزنها بشكل مفرط.

صور مريرة لواقع حال يزفر وجعاً لهذه الطاقات الخلاقة التي تهدر وتستنزف عبثاً، حيث كان الأجدر أن توظف لنصرة الدين وما يمر به من تحديات خطيرة بدل أن يكونوا رجالاً ونساء إمعة يقلدون ويتشبثون بالقشور وكأنهم خراف في قطيع.

من ذلك المنزلق الوخيم الذي يضم الكثير من فتياننا وفتياتنا بعمر الزهور نرفع رؤوسنا عاليا لنبصر القمم وهي تلوح على مر الزمان، فما كانت هذه المقدمة المؤسفة إلا لكي نعرج نحو صرح شاهق لشاب عظيم وافاه الأجل وهو في ريعان الشباب.

وقد قضى طفولته الشريفة متميزاً عن أقرانه متفرداً عنهم بالعلم والأدب والخلق والمنطق وهكذا استمر في شبابه يزهر بالأنوار الساطعة التي ورثها عن آبائه البررة عليهم السلام. إنه فخر شباب الإسلام، إنه إمامنا محمد الجواد عليه السلام، منه ومن خلاله نستوحي صورة الشباب المشرق الذي نأمل أن يجسد من قبل الجيل الجديد ذكوراً وإناثاً.

وعلى أهمية هذا الأمر وشرفه إلا أنه كان شاقاً على المؤمنين الموالين بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام فلقد كان إمامهم صبياً لم يتجاوز بعد الثامنة من العمر فبالرغم من إيمانهم بما سمعوه من أحاديث جده المصطفى صلى الله عليه وآله حوله فانه يبقى صبياً في نظر عامة الناس، فكيف ستنصاع رجالات الأمة وعلماؤها لصبي صغير؟!

وإن المعروف عند الناس أن المربي والموجه يكون في مرحلة عمرية متقدمة كأن يكون شيخاً كبيراً ، بيد أن المعادلة في سيرة الإمام الشريفة قد اختلفت تماماً، فكان تقريباً ابن الخامسة وقد تصدر المجلس وأجاب على أسئلة الناس المختلفة بكل ثقة ودراية.

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث اللوح قبل ولادة الإمام الجواد بأكثر من ١٨٠ سنة قوله: وإنّ الله عزّ وجلّ ركّب في صُلبِهِ (أي صلب الإمام الرضا) نطفةً مباركةً طيّبةً زكيّةً رضيّةً مرضيّة، وسمّاها (محمّدَ بن علي)، فهو شفيعُ شيعته، ووارثُ علم جَدّه، له علامةٌ بيّنة، وحُجّةٌ ظاهرة، إذا وُلِد يقول: لا إله إلاَّ الله، محمّدٌ رسول الله[١]. هكذا نستشف مدى البعد بين أخلاقيات الجيل الناشئ وبين أولئك الأنجم الزهر الذين ذابت شمعتهم في سبيل إعلاء كلمة الله ونصر دينه القويم، إلى الحد الذي يأخذ منا الأسف مأخذاً ونحن نرى ضياع طاقات الشباب (في كلا الجنسين) وهدر قواهم الخلاقة بما لا ينفع ولا يثمر.

اليوم نحن بأمسّ الحاجة إلى تعميق مفهوم القدوة الحسنة في أذهان الأجيال من كلا الجنسين، وعلى كل الجهود التوجه نحو فئة الشباب لأنهم أمل الحاضر والمستقبل وتوظيف كل الإمكانيات في سبيل احتضان الشاب المسلم والمحافظة عليه من المنزلقات وتوجيه فكره وتحريك طاقاته بما يخدم نفسه ومجتمعه تأسياً وحباً وولاء للإمام الجواد عليه السلام.

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الصدوق، ج١، ص٦٠، ح ٢٩.

أنت معي

إيمان كاظم الحجيمي
رسم: جلال علي محمد

استلقت بجسدها المنهك على الأريكة وأغمضت عينيها لتهرب من ضجيج الأفكار المتلاحقة عسى أن يريحها النوم بضع دقائق فهي لا تريد أن تفكر بشيء أبداً، فقط بالهدوء وراحة البال حيث تفتقدهما منذ أشهر.

وبينما هي في محاولتها لانتزاع أفكارها المؤلمة شيئاً فشيئاً وإذا بيد تداعب خصلة شعرها بهدوء. انتظرت برهة قبل أن تفتح عينيها، وبعد ثوان أدركت أنها يد زوجها الذي جلس بقربها يتأمل ملامحها.. حيث ترتسم على شفتيه ابتسامة عريضة، أرادت أن تنهض، لكنه منعها وقال لها أعرف أنك متعبة دعينا نتحدث وأنتِ مستلقية فقالت له: (ألا تشعر بالجوع؟) عليّ أن أجهز لك الطعام، فأجابها لا، أريد فقط التحدث معك، مع أني مشتاق لقهوتك التي تشهد دوماً أحاديثنا المتواصلة وتملأ برائحتها أنفاسي وأنا اصف روعة شعرك هل تتذكرين ذلك؟ أجابته: لم أفقد ذاكرتي بعد، بالتأكيد أتذكر فالأمس ليس ببعيد. إذن حدثيني كيف هي الحياة معك؟ فأجابته وهي تضرب كتفه بلطف كما هي معك، ألسنا واحداً؟ وأن كنت تقصد كيف هي معي حينما تذهب لعملك فاطمئن! أنت لا تغيب عن خاطري ولو لثانية واحدة، تكون معي في كل ما أقوم به. فضحك وقال لها إذن اعترفي بأني أساعدك بأعمال المنزل فأجابته ليس لهذه الدرجة أنت معي بروحك، أما جسدك هناك يعمل عملاً آخر. فقال لها من قال لكِ إني أعمل هناك. هناك فقط أنعم بالراحة والسكينة، فضحكت وقالت لن تكف عن مزاحك، أي عمل فيه راحة؟ فأجابها، وهو ينهض ليأتي لها بغطاء بعد أن شعر ببرودة يدها، نعم هناك عمل فيه راحة، بل وكل الراحة، أترغبين بالذهاب معي لتتأكدي بنفسك؟

أثناء ذلك وقبل أن تجيبه نهضت مسرعة لتفاجأ بابنتها ذات العامين تقف عند قدميها وهي تمسك بيدها صورة أبيها الشهيد وتلمس وجهه الباسم وكأنها تريد أن تخرجه من الصورة إلى الواقع مرة بعد مرة، لكن دون جدوى. وفي هذه اللحظة القاسية وعند نهاية ذلك الحلم الجميل أرادت الزوجة المحطمة أن تغمض عينيها بشدة لتعود إلى حلمها وهي تمسك بقوة الغطاء الملقى على جانبها، لكن حينما يغادر الحلم لا يعود تماماً كالموتى لا يعودون، وحينها فتحت عينها لتطلق دموعها المحتجزة وهي تتطلع إلى صورته المعلقة على الحائط تتأمل شكله بلباسه العسكري وسط الورود وشعاع الشمس المتسلل من النافذة الذي بدأ يتقهقر عند الغروب ليترك غرفتها باردة وحزينة حيث تمتلئ بصورة زوجها في كل زواياها.

بدأت تعاتبه بصمت، وكأنه يسمعها، وقالت له أخبرني بأني ممكن أن أذهب معك لأتأكد من السعادة هناك، لماذا لم تأخذني معك؟ فالحياة بدونك بلا طعم، أرجوك عد وخذني. وفي هذه الأثناء استدارت لابنتها فوجدتها تبتسم ببراءة فاحتضنتها بقوة وكأنها تحتضن جزءاً من روحه وقطعة من جسده وعادت لتكمل حديثها معه. نعم الآن عرفت لم لا تأخذني معك، لأنك معي بها وستبقى تحيا أمامي بها. وفي تلك الدقائق التي يمتزج فيها الحلم بالواقع صارت مشاعرها يملؤها الشوق أكثر من قبل وهي تضع صغيرتها على حجرها تمسح على رأسها وتبتسم وتتذكر حلمها الجميل.

❖ إحدى القصص المشاركة في مسابقة (كلنا حشد) التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة.

المرأة مع النبي ﷺ بين الأدب والتاريخ


الشهيدة السعيدة العلوية بنت الهدى

الحلقة الثانية

رجاء محمد بيطار/لبنان

لم يختلف المسلمون عبر التاريخ في شيء أو أحد، كما اختلفوا في آل محمد ﷺ، ولنا أن نضم سيدة قريش وأم المؤمنين الأولى، إلى آل محمد ﷺ، وكيف لا نفعل وهي وعاؤهم الأول، أم فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين!؟

ونحن إذ نقف عند هذا المفترق الخطر، مفترق الاختلاف، الذي تحيّر بعض المسلمين إزاءه، فمنهم من أجحف في الاختيار ليدير لهم ظهره بإصرار، ومنهم من واكب مطمئناً سيرة محمد ﷺ وآله الأبرار ﷺ، نجد أن السيدة آمنة الصدر، رغم موقفها المعروف، إلا أنها لم تكن لتخوض دائماً في سجالات عقائدية، قد تثري الفكر الباحث عن الحقيقة، ولكنها لا تخدم بالضرورة نهجها السلوكي في توعية بنات الرسالة المحمدية، بشتى طوائفها، ولذا نجدها في بعض المراحل تأخذ موقفاً وسطاً، وهذا ما فعلته في حديثها ضمن كتابها " المرأة مع النبي" فيما يخص السيدة خديجة ﷺ، فهي تركت المناقشة في الخلافات حول عمرها حين زواجها بالنبي ﷺ، وحقيقة زواجها أو عدمه من غيره قبله*، لتتفرغ لما أرادته من تركيز على شخصية خديجة، المؤمنة الصالحة التقية، التي كانت "سيدة نساء عصرها كمالاً ومكانة وكرامة، فهي سليلة دوحةٍ ثابتة الفروع، وفرع شجرةٍ عميقة الجذور، وقد عُرفت بين قومها بسمو الروح وعلو الهمة وقوة الشخصية وثبات الفكرة وصواب الرأي..."

ونلاحظ هنا كيف تركز بنت الهدى على النسب الأصيل الذي يحمل بين جنباته الشرف الرفيع، وتستخدم الجمل القصيرة الواضحة البعيدة عن التكلف، لتوصل الفكرة المطلوبة... إن خديجة، التي هي طبعاً قدوة للمرأة الصالحة الناضجة المتزنة، الوجيهة في مجتمعها أيضاً، تستعمل رزانتها وسعة أفقها ودرايتها لتفتش عمن هو أهل ليخرج بتجارتها، " وبما أنها امرأة لا تتاح لها المراقبة الدقيقة، كانت تحتاج إلى صاحب ثقة تتمكن أن تودعه مطمئنة مرتاحة."

هنا نقطة أساسية تطرحها بنت الهدى، فهي تريد أن تبين أنه ليس على المرأة أن تخالط الرجال مباشرة إن لم تدع الحاجة الماسة لذلك، بل إن عليها الاستعانة بمن تثق في أمانته وإخلاصه.

وتنتقل القصة لتدور في فلك النبي الأكرم ﷺ الذي هو أصلاً محور الكتاب، إلا أن الحوار الداخلي قلما ينتقل إليه، ولكن لضرورة تبيان مقام خديجة ﷺ عنده ولأسباب أخرى تتعلق بطرح القدوة للشاب المؤمن أيضاً، لأن ما كتبته بنت الهدى لم يكن موجهاً للمرأة كامرأة بل للمرأة كجزء من مجتمع تشترك مع الرجل في بنائه ، فهي تسوقنا نحو شخصية النبي القدسية أحياناً لنجد أنه " وإن كان فتى قريش الأول ومحط أنظارهم جميعاً، ولكنه لم يكن ليستغني عما يحتاج إليه غيره من رجال قريش ، ويسمع كما يسمع غيره أن خديجة بنت خويلد تفتش عمن يتاجر لها بمالها فيتقدم إليها عارضاً عليها استعداده للقيام بهذه المهمة."

وتجري الأمور كما قدّر الخالق وشاء، وتعرّج بنت الهدى على مفهومٍ من مفاهيم التجارة في الإسلام، لتذكر أساساً من أسس

الربح الشرعي السليم "الربح الزاكي" كما تدعوه... إنه الربح الذي كان محمد ﷺ يعود به لخديجة، وإنه تأثير المال في النفس البشرية، حيث تزداد خديجة طهارة على طهارتها ونقاء على نقائها، حتى يتملك حب محمد ﷺ من قلبها، " خديجة بنت خويلد – وقد أثرت عليها شخصية محمد بن عبد الله، واستولت على أفكارها وأمانيها روحه السامية بكل ما فيها من معالم الكمال – تود من صميم قلبها أن تقرن به حياتها الثمينة، وأن تكون الزوجة الوفية المخلصة."

العبارة الأخيرة هي زبدة ما تريده، أن تسلط الضوء على ما ينبغي أن تكون عليه نظرة المرأة إلى الشريك الذي ترجوه ليشاطرها حياتها، فيزيدها من الله عز وجل قرباً وفي النفس غنىً، وهي المرأة الصدّيقة التي لا يعوزها شرف، ولا يقف المال حائلاً بينهما، هذا المال الذي كاد في عصرنا الحاضر يشكل عقبة أمام نشوء العائلة السعيدة المتوازنة، منذ أول الارتباط إلى آخر النفقات البيتية المرهقة التي ينوء بها الزوجان معاً! ... لكن محمداً ﷺ وخديجة، المثالان الرائعان للزوجين المسلمين، يطرحان لنا الحل بأبهى معالمه، فإن خديجة، " الغنية بمالها وجمالها وعزها ومجدها. تبعث إلى محمد بن عبد الله الصادق الأمين وتطلب إليه الزواج** حباً في شخصه وتفانياً في روحه ونفسه".

وتعود بنت الهدى ثانية إلى النبي محمد ﷺ لتضع أساساً آخر من أسس الحياة العائلية المتوازنة التي يطلبها الشاب الكامل ديناً وعقلاً لنفسه ...وهنا نقطة تحاول أن تستخدمها لصالح الموضوع، فتفلح بمهارة، ... إنه فارق السن المزعوم بين خديجة ومحمد ﷺ!

فمع تحفظي على هذه النقطة، والنقد ليس دائماً مدحاً أو ذماً، بل هو أمر بين أمرين،... أجد أن المرشدة الأديبة قد استطاعت أن تستثمر هذا الادّعاء لصالح خديجة، ولصالح محمد ﷺ أيضاً، فإذا ما أريد به من انتقاص لقدرها، يصبح نقطة إيجابية في علاقتها به، فقد ركزت بنت الهدى هنا على جوهر الزواج الحقيقي من وجهة نظر النبي الأكرم، " فهو كان يرى في الزواج شراكة روحية مقدسة لا تطغى عليها المادة ولا تتحكم فيها النزعات الحيوانية، فالزواج في نظر الرسول الأعظم ﷺ امتزاج روحين ووحدة هدف، وغاية وتعانق قلبين طاهرين قبل أن يكون صلة جسدية..."

مرة أخرى تستخدم بنت الهدى لغة العصر التي يمكن أن تصادفها الفتيات هنا وهناك فتجتذب انتباههن، وتؤدي المعنى السامي الذي أرادته.

وتتابع صفحات الكتاب تسرد بأسلوب شيق سلس بسيط لا يخلو من الرقة الأنثوية التي تطغى على أنفاس المرأة حينما تتحدث عن الحب، فخديجة " تفنى في رجلها الحبيب الفقير وتتعرف في كل لحظة على معنى من معانيه، يزيدها فناءً فيه ويحبب إليها ذلك الفناء".

والنبي محمد ﷺ "يخلص لها خلوص الزوج الواثق ويركن إلى حنانها وعطفها ركون الابن إلى أمه".. هنا تمزج بنت الهدى بين حنو الزوجة وحنو الأم، تلك الزوجة الكريمة الرؤوم التي كانت لزوجها سنداً وعضداً لتعوّضه عن كل نساء الدنيا حتى يفضلها على الجميع في حياتها وبعد مماتها!

ولا بد أثناء السرد من العروج على رحلة الرسالة المحمدية ودور خديجة البارز فيها، من أول اعتكاف النبي ﷺ في الغار إلى نزول الوحي عليه، وقبل ذلك وبعده، فهي "تشعر بروحها وهي تذهب معه أينما ذهب، فهي معتكفة معه في الغار، وهي سارحة وإياه في البراري والقفار، فإن فاتها أن تسايره جسمياً فإنها لم تكن لتفارقه روحاً وفكراً. "ويأتي نزول الوحي حداً فاصلاً ليوضح لنا ثقة خديجة المطلقة في الرسالة المقدسة التي يحملها "بعلها الغالي"، فإذا هي مستودع سره الأول، يخبرها بنزول الوحي ويختبر تصديقها، وهو لعمري موقن لا يحتاج اختباراً، ولكنها رسالة يريدها لنا، لنعرف أي امرأة هي خديجة، وأي وعاء اختاره الله تعالى ليستودع فيه سر الإمامة... وينطلق لسانها البليغ الفصيح بقولها "ما يخزيك الله أبداً، إنك تصل الرحم وتحمل الكل، وتكسب المعدوم وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة. "إنه خطاب لم توجهه خديجة لمحمد، بل لقريش، وللعالم أجمع، تبين لهم من خلاله وبكل ثقة ويقين المبررات الموجبة لتصديقه، فهو كل هذا وأكثر، وهي إذ "مضت تواكب سيره المبارك في كل مضمار، وعندما خرج ليصلي في المسجد لأول مرة وخرج معه ابن عمه علي بن أبي طالب (ﷺ)، كانت خديجة ثالثتهما في الصلاة، لم تقعد بها خيفة ولم يثنها عن اندفاعها الإسلامي تردد أو شك فهي تعرف محمداً كما لا يعرفه غيرها من الناس، وتثق فيه ثقة مطلقة".

هنا تقف بنت الهدى وقفة أخرى فريدة، لتبرهن لنا بطريقة مختلفة، صورة الكمال الإنساني المتجسد في شخصية النبي الأكرم ﷺ، "وهذه إحدى نواحي الإعجاز في النبي ﷺ، فإن أكثر عباقرة التاريخ كانوا يعانون الأمرين من تصرفات زوجاتهم وعدم تصديقهن بعبقريتهم، فإن الإنسان الاعتيادي مهما كان عبقرياً وفذاً لا يمكن له أن يخلو من نقص ونقاط ضعف، إذا فرض فأمكن له أن يخفيها عن كل أحد لا يمكن له أن يخفيها عن زوجته التي هي أقرب الناس إليه. ولكن بالنسبة لرسول الله ﷺ وزوجته خديجة انقلبت هذه القاعدة فأصبحت الزوجة أول مصدقة ومؤيدة لأنه ﷺ كان فوق مستوى غيره من الرجال مهما كانوا عباقرة وأفذاذاً، فكلما كان الشخص قريباً منه كان أكثر حباً له وأكثر عقيدةً وأرسخ إيماناً برسالته ودعوته."طبعاً قد لا تنطبق هذه القاعدة على كل من عرف الرسول ﷺ من أصحابه وزوجاته، لأن البشر موزعون بين محب للكمال وحاقد عليه، ولكن تبقى تلك رؤيةً رأتها بنت الهدى فنقلتها إلينا لنرى من خلالها النبي ﷺ بعيون أحبائه والمقربين إليه، وننهل بعضاً من فيض عشقهم اللامحدود لشخصه المقدس.

يُتبع...

*لمن يريد مطالعة هذا الموضوع ومناقشته، العودة إلى مقالي المنشور في مجلة رياض الزهراء العدد ١١٤ بعنوان" محاكمة التاريخ" ومقالي الآخر المنشور في مجلة نور الإسلام العدد ٢٠٩-٢١٠ بعنوان "عذراء قريش" ففيهما توضيح لهذه الشبهة ولشبهات أخرى وافتراءات حول الشخصية الاستثنائية للسيدة خديجة الكبرى ؈. ليس هنا مجال ذكرها ومناقشتها.

**ورد في بعض المراجع الموثوقة أنها لم تطلبه لنفسها مباشرة بل أرسلت له صديقتها نفيسة بنت منية التي أوحت إليه بالتقدم لخطبتها وبموافقتها الضمنية على هذه الخطبة، وهو ما يقبله العقل والمنطق بخصوص امرأة كخديجة. لا بد من أن الحياء كان يمنعها عن خطبته لنفسها على الصورة التي ينقلها بعض المؤرخين.



تخرج الدورة الصيفية

أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة/ قسم الشؤون الفكرية والإعلام/ دار القرآن الكريم حفل تخرج دورة الجوادين القرآنية السابعة لتعليم القرآن الكريم والعقائد والأخلاق وأصول الدين وفروعه، بحضور الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة الأستاذ الدكتور جمال عبد الرسول الدباغ وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وعدد من الأساتذة والمهتمين بالشأن القرآني وطلبة الدورة القرآنية. استهل الحفل بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلتها كلمة العتبة الكاظمية المقدسة ألقاها أمينها العام قائلاً: من دواعي فخرنا أن نشهد تخرج هذه الدورة القرآنية التي شارك فيها أبناؤنا وبناتنا الأعزاء، الذين أمضوا وقتًا في هذه العطلة الصيفية بتلاوة وحفظ سور من القرآن الكريم وتعلّم أحكامه فضلاً عن دروس في الأخلاق والعقيدة الإسلامية؛ ومن المؤكد أن تمضية الوقت بالنسبة للشباب أمر مهم في هذه الأنشطة، فقد كثر الوقت الذي يصرف هنا وهناك في غير طائل، أما إشغال الوقت في رحاب الله وطاعته ومع كتابه عزّ وجلّ فهو أمر مهم جداً. وأضاف: ينبغي أن لا تقتصر علاقة الشباب مع كتاب الله في العطلة الصيفية فحسب، بل ينبغي أن يكون كتاب الله حاضراً في كلّ دقيقة من دقائق الحياة، ولا فرق بين شاب وكبير، فكلنا مأمورون بالتمسك بكتاب الله وعترة نبيه، ونتساءل ما هي أبعاد هذا التمسك وإلى أي مدى استفدنا من القرآن الكريم في تعلّم أحكامه، فينبغي أن يكون حاكماً على أقوالنا وأفعالنا والاستفادة من مفردات لغته وهي لغة العرب. نحمد الله تعالى على هذا التوفيق ونتقدم بالشكر والتقدير إلى خدام الإمامين الجوادين في دار القرآن الكريم والشكر موصول إلى الأساتذة الأكارم الذين بذلوا جهوداً رائعة مع أبنائنا الطلبة.

بعدها كانت كلمة دار القرآن الكريم ألقاها السيد عبد الكريم قاسم جاء فيها: حرصت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة من خلال دار القرآن الكريم في كلّ عام على احتضان أبنائنا وبناتنا خلال العطلة الصيفية لتعليم تلاوة القرآن الكريم وحفظه، فضلاً عن أصول الدين وفروعه وسيرة الأئمة المعصومين "عم"، فقد انتظم في هذه الدورات مائة وخمسة وسبعون مشاركاً من كلا الجنسين، وتم التقسيم وفق المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ومناهج تتناسب مع فئاتهم العمرية، لغرس حب القرآن الكريم وتعاليمه السمحاء. وأضاف أن مسؤولية أولياء الأمور أصبحت أصعب في الوقت الراهن بسبب الغزو الثقافي وهو حق من حقوق الولد على أبيه. كما شهد الحفل فعاليات عدّة منها مشاركة عدد من طلبة الدورة بتلاوة آيات من كتاب الله العزيز، ومشاركة عدد من طالبات الدورة بإنشودة (قرآني نبض حياتي)، وكذلك مشاركة مجموعة من الطلبة بانشودة (أصول ديني). كما تخلل الحفل مسرحية حوارية، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية على أساتذة الدورة والطلبة المشاركين فيها.

ختمة شريك القرآن

توكيداً للعلاقة الوطيدة بين العترة الطاهرة والقرآن الكريم، أقام دار القرآن الكريم التابع لقسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة الختمة القرآنية للنساء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف ضمن البرنامج المعدّ لشهر محرم الحرام، وذكرى استشهاد أبي الأحرار وأهل بيته وأصحابه الأبرار ﷺ، وبواقع قراءة جزء واحد في كل يوم. شارك في هذا النشاط القرآني نخبة طيبة من النساء المؤمنات وبحضور الزائرات الكريمات اللواتي توافدن لزيارة الإمامين الجوادين ﷺ. والجدير ذكره أن تلك الجلسات القرآنية شملت التعريف بفضائل السور القرآنية والتزوّد من تراث الإمام الحسين ﷺ الكلامي ومواعظه الثّرة.



مجالس العزاء في ذكرى شهادة سيد الشهداء



ما إن أطلّ علينا شهر الحزن، شهر محرم الحرام، حتى ضجّ الصحن الكاظمي الشريف بأصوات الذكر وترانيم اللوعة على مصاب أبيّ الضيم الإمام الحسين ﷺ، وسرعان ما التهبت قلوب الموالين بألم المصاب الذي حلّ بسبط رسول الله ﷺ وفداحة الذنب الذي اقتُرف بحق أهل بيت النبوة يوم عاشوراء.

فكما كان لخَدَمَة الإمامين الجوادين ﷺ دور متميز في إحياء مراسم العزاء كذلك كان لخادماتهما نشاطات فاعلة ضمن إطار الإحياء الواعي لأمر الإمام الشهيد وأهله الميامين وصحبه الأكرمين، وذلك عبر إقامتهن مجالس الموعظة والعزاء في رحاب الصحن الكاظمي الشريف/ جامع الجوادين. وقد تضمنت المجالس فقرات دينية وثقافية متنوعة تسهم في نشر فكر الإمام الحسين ﷺ وبيان مظلوميته، وذكر بعض مناقبه وشمائله وأقواله النورانية التي تعلّمنا الحياة الحرة الكريمة، وأيضاً استعراض بعض المسائل الخاصة بفقه الشعائر الحسينية الواردة عن سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) إضافة إلى التطرق لبعض المسائل الابتلائية الخاصة بالنساء، وإقامة محاضرة دينية أخلاقية واجتماعية وتربوية، وقراءة زيارة عاشوراء. كما تضمنت المجالس فتح باب الأسئلة عن مجمل المواضيع الفقهية والتاريخية والعقائدية من قبل الزائرات الكريمات.

تخرج دورة الجوادين السادسة لتعليم أحكام التلاوة للنساء



انطلاقاً من مبدأ تكريم المرأة المسلمة وإشاعة العلم والمعرفة بين تلك الشريحة الاجتماعية، أقامت الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية/ دار القرآن الكريم حفل تكريم المشاركات في الدورة القرآنية السادسة للنساء لأحكام التلاوة والتجويد، في رحاب الصحن الكاظمي الشريف والتي شاركت فيها (٣٠) طالبة. وشهد الحفل إلقاء كلمات عدّة قدمت خلالها التهاني والتبريكات للمشاركات في هذه الدورة، وبيّنت أهمية تعلم تلاوة القرآن الكريم وأحكامه، وأشادت بدور الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة ودورها في دعم المسيرة القرآنية المباركة ورعايتها للعنصر النسوي من خلال تعليمهن أحكام القرآن الكريم وتلاوته وحفظه، وتنشئتهن نشأة إسلامية صحيحة تنسجم مع تعاليم ديننا الحنيف وأخلاق وسيرة النبي الأكرم وأهل بيته الأطهار ﷺ، فضلاً عن الجهود المبذولة لخدام الإمامين الجوادين في تنظيم هذه الفعاليات القيّمة وعمق فائدتها لما لها من انعكاسات إيجابية على الفرد والمجتمع. كما استمع الحضور إلى تلاوات عدد من طالبات الدورة القرآنية، واختتم الحفل بتوزيع الهدايا والشهادات التقديرية على مُدرسات الدورة والطالبات المشاركات فيها من بركات الإمامين الجوادين ﷺ.

المرأة في كربلاء .. الماضي والحاضر

حقيقة نابعة من عمق الإيمان بالقضية جسدتها المرأة في كربلاء فجعلت منها خالدة الذكر غير خاضعة لقانون الفناء، حيث رسمت أفقاً واسعاً وضحت من خلاله للأنام على مر العصور أن الضرب بالسيف والبراعة في القتال وحدها لا يكفلان للإنسان تحقيق النصر، فالثبات على الموقف هو العنصر الأساس لتحقيقه؛ إذ تحتاج كل معركة فكرية كانت أو مادية إلى الثبات الذاتي النابع من عمق الإيمان بالقضية لمواجهة العدو والتصدي له، ولا يتحقق هذا الثبات إلا بالإيمان الراسخ والتحلي بقوة الشخصية ورباطة الجأش والصبر في الرزايا، وحضور الذهن والتركيز عند الشدائد والمواقف الصعبة التي تثار بها الحفيظة وتستفز المشاعر؛ ومواقف النساء في واقعة كربلاء خير دالة على تمتع هذه النسوة بقوة الإيمان والشخصية ورباطة الجأش، إذ نأت كل منهن بنفسها عن الركون إلى العاطفة وثبتت على موقفها أمام تلك الألوف المتوحشة المتلهفة لقتل العترة الطاهرة لتروي بدمائهم ظمأ قرين الشيطان يزيد بن معاوية، حيث غدت كل منهن مضحية بنعيمها حين قررت مرافقة الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، فضلاً عن ملازمة الرجال وحثهم على نصرة إمام زمانهم والاستشهاد دونه أثناء المعركة؛ وإذ نأخذ في البحث عن الأسباب التي آلت بهن إلى هذا الثبات وقوة الإيمان لا نجد إلا التكامل النفسي سبباً لهذا الارتقاء، إذ مضين في مراتب التضحية قدماً من مرتبة إلى أخرى بدءاً من الموافقة والتأييد الكلامي لأمام زمانهن والانتهاء إلى التضحية بالغالي والنفيس دونه، ولا شك أن هذا الاستعداد بحاجة إلى دعم ومعالجة دائمة لسد أي ثغرة يتخلل من خلالها الشك والارتياب والخوف في النفس مما يؤول بها إلى التراجع والتخلي؛ وفي هذه الحالة، يقتصر الدعم على التقرب إلى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله بالطاعة والعبادة مما ينتهي بالفرد إلى بلوغ أسمى درجات التكامل النفسي ثم الحصول على المردودات الإيجابية وأحدها مقاومة الميول الفطرية التي أودعها عز وجل في النفس البشرية ثم الخروج من قوقعة حب الذات والإغراء الدنيوي إلى تمام الرضا بحكم الله تعالى؛ وهو ما امتازت به المرأة في كربلاء حتى ظفرت بالفلاح والفوز في الدارين وأصبحت أحد أركان معركة كربلاء وأسوة حسنة يضرب بها المثل وتدعو الأنام للتأسي بها حين يطنب بالكلام عن هذه الثورة الخالدة ونصرها العظيم الذي أرغم أنف الظلمة وكسر شوكة طاغوته، وبعد حين من الدهر تعود كربلاء ليحمى وطيسُها من جديد حيث الصراع بين الحق والباطل، وتتجدد تلك الأدوار والمواقف التي قدمتها النساء قبل ألف وأربعمائة سنة بحلة جديدة، فقد شهدنا في الحرب على الكيان الداعشي مواقف تستحق الوقوف عندها لدراستها والاستلهام منها دروساً في العقيدة الراسخة والثبات قدمتها نساء مؤمنات، كما وتستحق تدوينها للأجيال القادمة، مما عجز غيرهن عن تقديمه، فقد بادرت النسوة في العمل بنصائح وإرشادات نائب إمام الزمان عجل الله فرجه فراحت كل منهن تحث زوجها وولدها وتآزر أباها وأخاها لقتال هؤلاء المرتزقة، فضلاً عما بذلنه من جهد جسدي وتبرع مادي.

تمجيدنا لأدوار ومواقف هذه الثلة المؤمنة من النساء، دعوة للنفس للتأثر والاقتداء بهنّ، علّنا ندرك أسرار سيرتهن وأبعاد شخصيتهن، لذلك كان حقاً علينا أن نستذكر هذه السير على الدوام لنقتبس منهن ما يقوم حياتنا، ويصلح سيرتنا فيجعل منا أسوة حسنة حاضرة في كل زمان يتبعها المؤمنون كما هن في يومنا هذا، ونتغلب على قانون الفناء بمواقفنا الخالدة بأثرها الواضح في هذه الحياة ذات الذكر والحضور الدائم الذي تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل حيث (أن تاريخية الفرد تتم قبل كل شيء، في حقيقته وجوهره كإنسان أي في كونه كائناً حياً فاعلاً، وبهذه الصفة لا يتأثر بالواقع فحسب بل يؤثر فيه ولا يقبل بأن يكون مجرد نتيجة للتأريخ وعبده الخاضع له بل يطمح لأن يكون سبباً فاعلاً فيه ولأن يصنعه.، باختصار يمكن القول إن جدارة الفرد وصحة أفكاره وأعماله وقيمة النتائج التي يتوصل إليها هي عنوان تاريخيته والمنطلق الأساسي لحكم الأجيال القادمة عليه على غرار حكمه على الأجيال السابقة)[١].



١- الإنسان والتاريخ، أثر التاريخ وتأثره بسيكولوجية الفرد، كرستين نصار، ص ٢٠٢.

الحجاب زينة وجمال

رقية كريم خشان

لا شك أن المرأة نصف المجتمع ولها كرامتها واحترامها كإنسانة تعيش على ظهر هذا الكوكب وليست خلقاً غريباً في هذا العالم، بل هي في صميم الحياة، وبما أن الإسلام دين الحياة فقد أولى المرأة اهتماماً كبيراً وشملها برعايته وعطفه، فوضع الأحكام والقوانين العادلة لمختلف جوانب حياتها الفردية والزوجية والعائلية والاجتماعية وترك لها فرصة تمكنها من السمو إلى صفوف الملائكة والوصول إلى الدرجات العالية في الدنيا والآخرة. ولهذا نجد في القرآن الكريم سورة كاملة تحمل اسم (النساء) وآيات أخرى تشير إلى المرأة كقوله تعالى: (وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)[١]، وقوله تعالى: (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ)[٢] وما يرتبط بها من أحكام وقوانين توفر لها الخير والرفاهية وتضمن لها السعادة في الدنيا والآخرة، إذ جاء عن الإمام علي ﷺ: (تظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة وهو شر الأزمنة نسوة كاشفات عاريات، متبرجات، خارجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات)[٣].

ويأتي قانون (الحجاب) في طليعة القوانين الشرعية التي قررها الإسلام وفرضها على المرأة لضمان سعادتها والحفاظ على عزتها وكرامتها. والذي يلفت النظر هو أن هذا القانون (الحجاب) يتعرض كثيراً لحملات النقد والاعتراض من قبل أعداء الإسلام ودعاة الفساد والضلال، وقد صار هدفاً وغرضاً لأقلامهم ويصفونه بالرجعية والتخلف ويزعمون أن الحجاب شقاء للمرأة تنقيص لها في الحياة. وكذلك نرى الحكومات مع كل الأسف تتخذ موقفاً سلبياً تجاه الحجاب وتضع إمكانياتها في سبيل نشر السفور. لماذا لا يشنون الحرب على المخدرات المدمرة التي تفسد العباد وتهلك الحرث والنسل؟ فهم يحاربون هذا القانون عبر كل الوسائل ويحاولون بشتى الطرق سلب الحياء من المرأة المسلمة وإلقاءها بأحضان الفساد والفجور. لذلك فالمرأة المسلمة مدعوة اليوم أن تلتزم بكامل حجابها وتتمسك به دائماً وأبداً، فالهدف من الحجاب هو حماية المرأة وسد المنافذ أمام استغلالها واستدراجها نحو السقوط في مستنقع الرذيلة وتحولها إلى أداة لتمييع المجتمع، ومن ثم تدميره وانهياره كما نرى الآن في مجتمعات أخرى. كما لا يفوت المرأة النهوض بنشر ثقافة الحجاب الصحيح والعفاف المتناهي بين قريناتها من الشابات والفتيات وعموم المسلمات، حتى تفوت الفرصة على الأعداء ولا تترك لهم المجال لتحقيق أهدافهم الشيطانية التي تضر بالإسلام والمسلمين.

عزيزتي هناك أمور مرتبطة بالحجاب وهي تكمله وتتمّمه منها؛ التحلي بالأخلاق الحميدة ومنها غض البصر عما حرم الله، وترك الاختلاط بين الجنسين إلا بشروط معينة لأن الاختلاط غير المبرر يجر مفاسد كبيرة ويمهد الطريق للعلاقات المحرّمة -والعياذ بالله-، فضلاً عن ضرورة الابتعاد عن وضع مساحيق التجميل، وارتداء أدوات الزينة، والتعطر للأجانب، أو لبس حجاب مزين يجذب الآخرين وإلا تُعد المرأة المحجبة في الحقيقة الأمر غير محجبة..

إن كل تلك الأحكام الاحترازية التي وضعها الشارع المقدس هدفها الأول والأخير الحفاظ على المرأة من السراق والعابثين فهي بالنظرة الإسلامية جوهرة نفيسة، بل إن قيمتها المعنوية أكبر من ذلك بكثير، لأن مهمتها في الحياة مهمة كبيرة، فهي مربية للأجيال المؤمنة، لذلك اهتم بها الإسلام وحافظ عليها كما يحافظ صاحب الكنز على مقتنياته الثمينة، وعندما تتمرد المرأة على الأحكام الشرعية تكون هي أول المتضررين، وهذا ما نلمسه جميعاً ونحن نرى كيف أن المرأة السافرة المتبرجة التي تقع تحت أنظار الجميع حالها حال الفستان المعروض في واجهة المحل ويكون تحت أنظار جميع المارة.

١- سورة الأحزاب، الآية٣٣.

٢- سورة النور، الآية٣١.

٣- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٢٢، ص٨٠٩.

أنا متدينة

لكني أرفض تعاليم ديني!!

رغد عزيز

يريد الباري عز وجل بعباده اليسر ولا يريد بهم العسر، لذلك جعل لهم الحلول المناسبة لمشاكل الحياة بشكل متوازن لا ضرر فيه ولا ضرار وأنى يكون ذلك فيه وهو من لدن لطيف خبير بعباده حكيم، لذلك جاءت مسألة التعددية في الزواج والتي أبيحت للرجال دون النساء لعلة واضحة لا حاجة للخوض فيها ألا وهي اختلاط النسب لكون المرأة هي المسؤولة عن الحمل والإنجاب، وهذا بحد ذاته أتاح للرجل فرص الزواج بأكثر من امرأة دون الوقوع بأي حرج، هذا من جانب، ومن جانب آخر فقد جيء بمسألة التعدد لحل مشاكل بسبب تراكمها في المجتمع انهياره وانهيار منظومته الأخلاقية والدينية، فالاكتفاء الجنسي طبيعة خلقية لدى ابن آدم ولجم النفس عن مزالق الشيطان فيه تكليف الهي وضع الحلال حلاً له، لذا من حق كل امرأة أن تطلب الزواج وإن سبق لها وتزوجت ثم أصبحت بلا زوج، ومن حق كل رجل أن يطلب الزواج حتى وإن كان متزوجاً، فضلاً عن أنه إذا كان باحثاً عن أمر لم يجده في زوجته أو زوجاته اللواتي على ذمته كالجمال أو العقل أو الذرية..، وهنا يراود العقل سؤال: تُرى لماذا كان نساء مجتمعنا قبل جيلين أو أكثر يتقبلن مسألة تعدد الزوجية بينما نرفضها نحن اليوم؟ هل هنّ أكثر نضجاً من حيث الإيمان والعقل اللذين بدورهما يحثان المرء على الإصلاح المجتمعي والذي باتت مسألة تعدد الزوجات واحدة منه، كونها تقضي على مشاكل الرجل والمرأة، فلا رجل غير راض بنصيبه ولا تزايد في عدد الأرامل والمطلقات، ولا من عنوسة يشهدها المجتمع؛ بالطبع لا فالمرأة اليوم هي أكثر تعليماً واطلاعاً مما كانت عليه في السابق فالسبل متاحة أمامها على مصاريعها لتكون أكثر حياطة ودراية بتعاليم دينها، ناهيك عن الانفتاح على المجتمع والتحصيل العلمي الذي بدوره يرتقي بالإنسان فيجعله أكثر نضجاً وإدراكا لتقبل الأمور، لكن الأسباب التي دفعت بالمرأة اليوم إلى رفض تقبل تعدد الزوجات لم تكن في السابق ومنها:

القانون الوضعي

إنه لمن المزري أن يشرع قانون في دولة تعترف بلسان حاكميها قانونيا وسياسياً أنها بلد يحكمه دينه السائد وهو الدين الإسلامي ثم يسن فيها قانون يخالف القانون الديني جملة وتفصيلاً، وكأن لسان حالهم يقول أننا أعلم بمصلحتنا من شريعة السماء، فبالرغم من أن تشريع تعدد الزوجات ثابت في الكتاب والسنة فقد جاء في القرآن الكريم في قوله عز من قائل: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ)[١]، إلاّ أن المشرع القانوني العراقي يمنع ذلك من خلال نص واضح تضمنه قانون الأحوال الشخصية حيث نصت الفقرات(٤ـــ ٧) من المادة الثالثة منه على أن:

- لا يجوز الزواج بأكثر من واحدة إلا بإذن القاضي ويشترط لإعطاء الإذن تحقق الشرطين التاليين:

أ- أن تكون للزوج كفاية مالية لإعالة أكثر من زوجة واحدة.

ب- أن تكون هناك مصلحة مشروعة.

- إذا خيف عدم العدل بين الزوجات فلا يجوز التعدد ويترك تقدير ذلك للقاضي.
- كل من أجرى عقداً بالزواج بأكثر من واحدة خلافاً لما ذكر في الفقرتين ٤ و٥ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة أو بالغرامة..، أو بهما[٢].

ويأتي المشرع ليؤكد معارضته للحكم الشرعي حيث ينص في الفقرة السابعة من المادة نفسها على(استثناء من أحكام الفقرتين ٤ و٥ من هذه المادة يجوز الزواج بأكثر من واحدة إذا كان المراد الزواج بها أرملة)[٣]، فلماذا الاستثناء؟ هل هو لضعف قانونه وعدم معقوليته أم لاعتباره الأرملة مواطناً من درجة ثانية لا يستحق أن يتمتع بما تتمتع به البكر أو المطلقة بما يعتقده قد حفظ به كرامتها وحقوقها!!

١- سورة النساء، الآية ٣.

٢- قانون الأحوال الشخصية رقم " ١٨٨ " لسنة " ١٩٥٩ وتعديلاته، المادة الثالثة.

٣- المصدر السابق.

أما بخصوص العدالة التي تحدث بها المشرع القانوني فنكتفي في ذكر هذه الرواية التي قال فيها الإمام الصادق (عليه السلام) قوله في مسألة العدالة التي تحدث بها القرآن الكريم، حيث يروي أحدهم أنه بعد أن عجز عن الإجابة توجه إلى الإمام (عليه السلام) لمعرفة الفرق بين الآيتين الكريمتين (فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء)، (وَلَن تَسْتَطِيعُواْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ النِّسَاء وَلَوْ حَرَصْتُمْ) فقال (عليه السلام): (فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة) فإنما عنى في النفقة، وقوله:(ولن تستطيعوا) فإنما عنى في المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين في المودة)[٤].

كما إن الإمكانية المادية التي عينتها الشريعة لا تمت بصلة لما يعتني به الناس في عصرنا هذا.

المجتمع

يُسهم المجتمع إلى حد كبير في تحريف أفكار الأفراد وانطباعاتهم تجاه قضايا معينة، خصوصاً تلك التي تمس المصالح الشخصية وغير المتوافقة مع رغبة الفرد، ويعد تعدد الزوجات واحداً منها، حيث تعامل المجتمع مع النساء في هذا الجانب تعاملاً نفسياً جعلها ترفض فكرة ارتباط زوجها بامرأة أخرى، حتى وإن كان فيه مصلحتها كتلك التي تعجز عن الإنجاب أو تعاني من مرض ما يحول دون قدرتها على القيام بمهامها وواجباتها تجاه زوجها وأسرتها، حيث يوعز المجتمع أسباب زواج الرجل من امرأة أخرى إلى وجود نقص في الزوجة الأولى ويصور أن زواجه بالثانية يعني تركه الأولى والتخلي عنها، ناهيك عن قدرة الزوجة الثانية على تحقيق ذلك كونها حسب المفهوم السائد هي صاحبة الخطة التي استطاعت من خلالها الالتفاف على الرجل وإيقاعه في شراك حبها وبالتالي سلبه من زوجته وأولاده، مما يجعل الزوجة الأولى تنتفض مدافعة عن صورتها وحفظ كرامتها أمام المجتمع من خلال رفضها لزواجه حتى وإن توافق مع مصلحته.

ولعلّ من أصعب الأمور التي يواجهها الإنسان هي تلك التي يختلف عليها كل من دار عقله وهواه بين القبول والرفض، وأصعب منها تلك التي يتعلق فيها ثبات إيمان الفرد وطاعته للمولى عز وجل، وإذا تصفحت المرأة في أجندتها الجامعة لأمور حياتها فإنها قد لا تجد أمراً أصعب عليها من حثها أو موافقتها لزوجها على اقترانه بزوجة أخرى، فهذا الأمر مرفوض بل محذور حتى الكلام فيه عند الأعم الأغلب من النساء، وفقاً لطبيعتها الأنثوية المنطوية على سيل عرم من الغيرة والتي مع الأسف الشديد تبالغ في هذا الأمر إلى حد يتصاغر أمامها الكثير من الاعتبارات أولها طاعة حكم المولى عز وجل وثانيها الأسرة والعشرة، فترى قرارها فيه تعسفياً فلا خيار تتركه أمام الرجل فإما التراجع عن قرار الزواج أو تسريحها بإحسان، وأمام موقفها هذا توضع ألف علامة تعجب فكيف للمرأة المسلمة أن تحث نفسها وأولادها وكل من لها إمكانية وعظه وإرشاده إلى الالتزام بتعاليم وقوانين ديننا الحنيف وتنهى زوجها عن تطبيقه مسألة تعدد الزوجات في حين أنها ترفض حصوله على الأموال من الرشوة أو النصب والربا وترفض تركه للصلاة أو شربه للمسكر..، إنها حقاً لمفارقة عجيبة!!

سيدتي لتضع كل منا في نظر الاعتبار أن رضا الناس غاية لا تدرك مهما بذلنا من الجهد، لذلك لنجعل رضا الله مطلبنا في الأول والآخر، ولنجعله مرآتنا التي ننظر من خلالها إلى الحكم الذي فرضه المولى عز وجل، ولكوني أنثى وأعلم بما يلج داخل كل امرأة من مشاعر تثار إثر طلب زوجها الارتباط بامرأة أخرى أقول: عليّ بحسن التبعل والطاعة وبذل الود لأكون المرأة الوحيدة في قلب زوجي، فالمسألة لا ترتبط بمن يشاركني فكر زوجي وقلبه وعالمه الذي يضم الكثير من أناس واهتمامات..، ولكن ارتباطها بمكانتي عنده وتعدادي بين هؤلاء كلهم فكم المساحة التي أشغلها في قلبه وما هو تعدادي بينهم، فربما أكون الزوجة الوحيدة في حياته ولكني لست أغلى وأحب من أي شيء آخر عنده، لذا علي أن أكون أجمل ما رأت عيناه، وألطف من تعامل معهم وأكون تلك المرأة التي اجتمعت بها محاسن كل النساء، التي إن وجدت في حياة أي رجل تغنيه عن العالم كله، فإذا بلغت هذا سأجد نفسي الوحيدة لديه حتى وإن كانت هناك ثلاث زوجات أخر يشاركنني فيه.

٤- ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج٢، ص١١٨٨.



تلبية الاحتياجات الأسرية من السلع الاستهلاكية أو الكمالية وغيرها في حيز الانفاق المعتدل أمر مستحب العمل به في الاسلام وقد بين فضله الامام علي عليه السلام في قوله: (إن الله إذا أراد بعبد خيراً، ألهمه الاقتصاد، وحسن التدبير وجنبه سوء التدبير، والاسراف)، إلا ان واقع بعض الأسر في المجتمع العراقي اليوم يشهد حالة من البذخ المظهري في الانفاق والخروج عن حدود الصرف المالي المعقول الى التبذير اللامبرر بهدف الظهور بمظهر عصري.

ميادة قهرمان

الاستهلاك المظهري للأسرة

بين الحاجة والتفاخر



فالواقع الاقتصادي العام في البلد يحتاج إلى التأني في الإنفاق وفق سياسة مدروسة في الأسرة العراقية بسبب انتشار البطالة بين فئات عمرية مختلفة مؤهلة للعمل وعدم ضمان العمل وسط التقلبات الاقتصادية بين الحين والآخر، وهذا واقعاً يحتاج من المرأة أن تكون أكثر تدبيراً ويد عون للزوج لضمان سد الاحتياجات الضرورية للأبناء في الظروف الاستثنائية. وقد تم تعريف الاستهلاك المظهري بأنه: (تبذير النقود في شراء حاجيات غالية ونادرة لا يستعملها الإنسان في حياته اليومية، إلا إن لهذه الحاجيات قيمة جوهرية تساعد صاحبها على الظهور والتفاخر وتعطيه مركزاً اجتماعياً مرموقاً، بحيث يعتبره الناس عضواً في الطبقة المرفهة وهذا ما يجلب له السعادة والارتياح)[١]، وقد ارتأت مجلة رياض الجوادين أن تكون لها وقفة رأي مع عدد من الشخصيات المجتمعية لبيان رأيها في الاستهلاك المظهري وأثره في الأسرة عامة والمرأة بشكل خاص:

د. صلاح جواد علي شبر/ مستشار سابق لوزارة الصحة/ تخصص أمراض مجتمعية من الجامعة الأمريكية في بيروت:

يعيش العالم اليوم عصر الإنفاق على المظاهر الخارجية الاستهلاكية الكمالية، وقد أكدت بعض الدراسات أن ما ينفق على صرعات الفساتين والأزياء يمكن أن يغطي كل ما يحتاجه العالم من أدوية لمحاربة بعض الأمراض. فقد تحول الغرب إلى مجتمع استهلاكي بالتمام، وقد انتعشت شركات الموبايلات والأزياء وعالم الإعلام وغيرها مما أثر ذلك في العالم العربي ومنه العراق بعد التغيير في عام ٢٠٠٣م، فصارت بعض الأسر العراقية تحاول أن تظهر بمظهر الغربية ويتصرفون على ضوء ذلك بمبدأ إشباع الحاجات الكمالية فخلق حالة عدم التوازن في الأسر من الناحية الاقتصادية والدينية والأخلاقية والطبية كذلك، ودور المرأة في العراق هو محوري وأساسي فحينما تستسلم المرأة إلى الدعاية فإن البيت كله يتحول إلى تابع لها والعكس صحيح، فكيف لنا إذن نُحصن أنفسنا أمام موجة الاستهلاك والصرف غير المبرر..؟ فالحل بإتباع بعض الأفكار:

١. أن تفكر المرأة في تبني مفهوم (الحاجة Need) لا (الرغبة Desire).

٢. أن تدرس الجانب الآخر من أسماء النساء اللاتي انجرفن في عالم الاستهلاك، وليس فقط ما يعرضه الإعلام، لتجد بأن الطريق سيكون مطابقاً لما جاء في قوله تعالى: (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا)[٢].

٣. أن نستهلك بمعيار اجتماعي، فنظامنا مبني على (الحاجة والطلب) إذ قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا)[٣].

٤. فهناك على الدوام ضرورة أن نضع لنا مقياساً في استهلاكنا، إذ قال الإمام علي (عليه السلام): (لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل، ولباب هذا القمح، ونسائج هذا القز)[٤].

٥. التفكير دوماً بما بعد الاستهلاك إذ يقول الإمام الصادق (عليه السلام): (وعلمت أن آخر أمري الموت فاستعددت)[٥].

٦. لا تخجلي أيتها الأم أن تقولي لابنتك أو لابنك (لا) للاستهلاك، بل علمي أفراد أسرتك أن عالم اللذة بالاستهلاك لا نهاية له، وهو ليس طريقاً للنجاح.

الإعلامية إستبرق محمد راضي الربيعي/ مذيعة ومقدمة برامج في قناة الفرات الفضائية:

مظهر الإنسان بشكل عام يخضع إلى معادلة الوسطية بين الإفراط والتفريط فلا يصح للمرء أن يفرط في مظهره فيصبح رث الهيئة بما لا يتلائم مع وضعه المالي والاجتماعي، ولا يصح منه أيضاً أن يبذر ويسرف في التأنق بشكل يدعو إلى الكبر والعلو إذ عندما طلب من أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) أن يفسر الآية الكريمة: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[٦]، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (أن أدنى العلو أن يتمنى أحدكم أن يكون شسع نعله أجود من شسع نعل صاحبه) وبما إن المجتمع العراقي مجتمع أسري متماسك تقع أعباء المسؤولية المالية والاقتصادية على المرأة ربة البيت فإنها مسؤولة بصورة مباشرة عن تربية أبنائها وتعويد أفراد أسرتها على أن يتخذوا منهج الوسطية في مسألة الصرف على المظهر كما أسلفنا بين الإفراط والتفريط مما يؤدي إلى انعكاسات إيجابية على الأسرة، وتصبح ثقافتهم متجهة بالصرف نحو أولويات جوهرية مهمة بدلاً من المظاهر، ومع الأسف أن بعض ربات الأسر يسرفن في مسألة المظهر بدعوى أنه من متلبسيء عالمية مع العلم أن مهما اختلف المنشأ فإن الإنسان غرضه هو الظهور بمظهر أنيق، خصوصاً المرأة، لذلك نحن بحاجة إلى نشر مفهوم الاعتدال بين الإسراف والتقتير، وهذا يبدأ من مرحلة الطفولة خاصة للمرأة ويأتي هنا دور الآباء والمدرسة في نشر الوعي وثقافة التأنق في المظهر.

أ.م. زينب علي جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية:

١- بحث الاستهلاك المظهري أنماطه ومعالجاته وعوامله بحث ميداني في مدينة الموصل، ابتهال عبد الجواد كاظم، دراسات موصلية – العدد الحادي عشر كانون الثاني ٢٠٠٦، ص٨٦.

٢- سورة النور، الآية ٣٩.

٣- سورة الإسراء، الآية ٢٩.

٤- تفسير سورة هل أتى، السيد جعفر مرتضى العاملي، ج١، ص٢٠٨.

٥- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ج٤، ص٥٩.

٦- سورة القصص، الآية ٨٣.

في البدء لا بد لنا من تقسيم الاستهلاك أو الإنفاق المظهري إلى قسمين: ضروري وغير ضروري، فالإنفاق الضروري لا يمكن الاستغناء عنه كالمأكل والملبس والمسكن الخ من الضروريات اللازمة للحياة،أما غير الضروري منه فهو كل ما يصب في الإنفاق الذي يزيد عن حده منطلقاً من الاحتياجات الضرورية، فهو انسلاخ غير الضروري من الضروري أو التبذير بالمأكل لما فيه إسراف وهو ما نهانا عنه الله سبحانه وتعالى في قوله:(يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[٧]، وهناك مجالات يمكن أن ندخلها ضمن الإنفاق غير الضروري أيضا كتغيير الأثاث بصورة مستمرة وإن كان جديداً وحديثاً من حيث الشكل، بل وصلت الأمور إلى تغيير المنازل وديكوراتها، وهذا من المؤكد يرهق كاهل الأسرة سواء آنياً أم في المستقبل القريب، وزاد الإنفاق غير الضروري في مجتمعاتنا فوصل إلى جوانب غير مهمة إطلاقاً كحفلات أعياد الميلاد الباذخة، وحفلات التخرج المنزلية التي حوت ابتكارات لم تكن معهودة في الزمن القريب، كما معروف عند المتخرجات كحفلة التخرج وتصميم ملابس خاصة والاتفاق على زي موحد مع محلات لبيع الملابس الكبيرة التي تبيع للطالبات هذه الملابس بأسعار غالية جداً مما يرهق كاهل الأسر. وهنا يأتي دور المرأة الصالحة في التحكم بمسار الأسرة وأن توجهه نحو الصرف المعتدل بما يلائم تعاليم الدين الإسلامي ولا نشترط هنا أن نعيش حياة الزهد كاملة بل الحياة الأقرب إلى الاعتدال في كل شيء.

أصاد خضير محمد صالح/ ماجستير علم النفس/ تدريسية في كلية الإمام الكاظم (عليه السلام):

يقصد به من الجانب النفسي كل الأفعال والأنشطة التي يقوم بها الفرد مما لهُ علاقة بالطريقة التي يرغب العيش بها، أو في الظهور أمام الآخرين، وتتمثل بطريقة الملبس والمأكل، وغير ذلك من السلوكيات باعتباره مظهراً من مظاهر الشخصية، وتعد هذه مشكلة بحد ذاتها تنبئ عن خلل نفسي اجتماعي متى زاد الاستهلاك عن الحد الطبيعي، لدى الإفراد وبسبب وجود عوامل ضاغطة منها نفسية مجتمعية، ومنها إعلامية دعائية، وكذلك التباين بين الطبقات في المجتمع، وهذا يسبب خللاً اجتماعياً وفقداناً للتوازن والاهتمام بالاستهلاك الشكلي، فتقع بعض الأسر تحت ضغوط وتضطر إلى المسايرة الاجتماعية، حيث تتشكل لديها رغبة في نمط تلك المسايرة، وهو أمر نفسي وعادة يتربى عليها الشخص، فالكثير يصبح لديه حاجز نفسي، يتمثل في ضعف قدرته على الظهور بمظهر بسيط، فيعمد إلى الاهتمام بالمظهر وهي عادة منذ الصغر، فالأناقة لها انعكاس إيجابي على صاحبها، وللمرأة دور في المحافظة على موازنة وتنظيم رغبات الأسرة في الشراء، فهي الزوجة التي تدير البيت وتوجهه اقتصادياً، وهي البنت والأخت، لذا لا بد أن تتصرف بوعي وأن تثقف عبر الإعلام الموجه.

رأي الزهور

* ضغط الإنفاق يوفر بعض المال لدى الأسرة، يمكن أن تعين به أسراً أخرى متعففة في المجتمع من تلك التي فقدت المعيل، مثل ذوي الشهداء الذين أوصت بهم المرجعية العليا (دام ظلها) بالنظر إلى تضحياتهم الجمة للوطن وإعانتهم مالياً، فقد أوصى ممثل المرجعية العليا (دام ظلها) سماحة السيد الصافي بهم في قوله: (أما أرامل الشهداء، وأيتامهم، وسائر ذويهم فيكفيهم فخراً ما قدموه للدين، والوطن من شهداء كرام، ولكن الواجب تجاههم أعظم، لأنهم فقدوا أحبتهم ومن كانوا يحظون برعايتهم في حياتهم المعيشية، فلا بد أن يجدوا منا من العناية والرعاية ما يعوض ولو جزءاً مما فقدوه بفراق أولئك الكرام)[٨].

* إقناع المرأة نفسها بأن الاعتبار السلوكي في المجتمع هو الأهم الظهور به من الاعتبار المظهري الذي فيه منافسة وإرضاء الآخرين فقد حدَّث أمير المؤمنين (عليه السلام) في قوله:

لَيْسَ الجَمَالُ بأثْوابٍ تُزَيِّنُنَا
إن الجمال جمال العلم والأدب[٩]

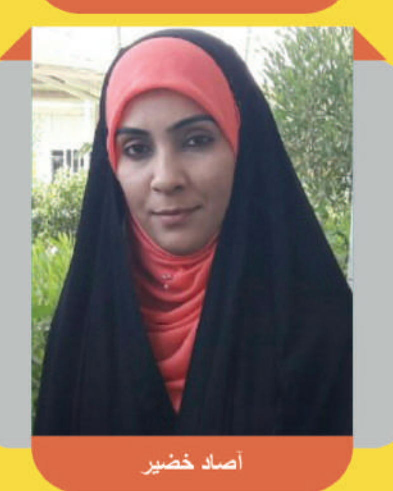
* تفعيل دور المؤسسات النسوية بضرورة توعية النساء. ونشر ثقافة الإنفاق السليم في الأسرة. عبر وضع مخطط مدروس لحماية وضع العائلة مالياً، و تحديد وقت وأماكن للتبضع، ويحبذ الشراء من الأسواق التي تقدم عروضاً ملائمة للزبائن، وفيها تخفيضات للسلع المعروضة رغم جودتها، وعدم الانجرار خلف الإعلانات التجارية في مواقع التواصل الاجتماعي أو وسائل الإعلام تلك التي تزين السلع القليلة الجودة وتقدمها بأسعار باهظة للمجتمع.


د. صلاح شبر


إستبرق الربيعي



أ.م. زينب علي


أصاد خضير

٧- سورة الأعراف، الآية ٣١.

٨- WWW.aKKbaar.org.

٩- ديوان الإمام علي (عليه السلام)، مصطفى زماني، ص٤٨.



الحسينيون الصغار

بتول عرندس/لبنان

محرم شهر البيعة والولاء، شهر الإصلاح والتربية الحسينية، شهر الإباء الذي ننهلُ منه علوم الكرامة والنصر والعز والتضحية. في هذا الشهر نربي أبناءنا على عشق أهل البيت وخاصة الإمام المظلوم الذي خرج دفاعاً عن الدين والأمة. في هذا المقال نطرح جملةً من الأفكار للأمهات للتعامل مع أطفالنا الصغار في الحسينيات والمآتم العاشورانية.

لا بد من الالتفات إلى أنه من الصعب ضبط الطفل في مكان لمدة طويلة من الزمان، لأن الطفل بطبيعته كثير الحركة والمطالب. وهذا شيءٌ طبيعيٌ جداً، لذا على الأمهات العزيزات الحرص على اختيار المجالس الحسينية التي لا يتعدى فيها الوقت أكثر من نصف ساعة، في حال مرافقة الطفل لأمه وعدم توافر ركن خاص أو فعاليات خاصة بالأطفال.

من الخطأ الجسيم أن تصطحب الأم معها الأجهزة اللوحية أو الأطعمة الى المجالس الحسينية. هذا الأمر يحرم الطفل من الأجواء العاشورانية، والتي هي بحدّ ذاتها أجواء تربوية تعليمية تزرع في الطفل الكثير من القيم الحسينية. وكذلك فالأم تحرم الطفل من تعلم سلوك الانضباط والالتزام بالآداب في الأماكن العامة التي يكتسبها عن طريق الاندماج في المحيط الاجتماعي في الحسينية.

أثناء تواجدك مع طفلك في المجلس الحسيني احرصي على تبسيط المفاهيم والسلوكيات العاشورانية للطفل بقدر الممكن. أعطي طفلك منديلًا ليغطي به وجهه، اطلبي منه اللطم على صدره ورفع يديه بالدعاء والمشاركة في الصلاة على محمد وآل محمد، الخ.

إن التربية الحسينية التي ينشأ عليها أطفالنا هي التربية التي صنعت شهداء ومجاهدين وقادة، وعلى الأمهات والمربين إيلاء هذا الموسم الاهتمام البالغ. فحضور الأطفال في المآتم والحسينيات من ضروريات العملية التربوية ولا يمكن الاستهانة به بتاتًا، لذا نحن نؤكده وإيلاءه ليس الاهتمام وحسب إنما العناية والوقت اللازمين.

ومن الضروري جدًا جلوس الأم مع أطفالها ومحاولة استخراج القيم والمعاني التي اكتسبها طفلها في هذه المجالس، ليتسنى للأم بذكاء الاستفادة من هذه القيم في تعديل السلوكيات التربوية للطفل. فليس المطلوب فقط الحضور إنما التأثر بمواقف الشخصيات العاشورانية وما جسدته من بطولات وتضحيات وشجاعة.

عاشوراءُ موسمُ الزرع، فاحرصي أيتها الأم والمربية على أحسن الزرع، واحرصي على استثمار أوقات طفلك بغرس القيم التي ثار الإمام الحسين (عليه السلام) دفاعًا عنها وتثبيتاً لها في نفوس الأطفال والناشئة. إياكِ وتفويت هذه الفرصة التي إن أحسنتِ فيها العمل والاجتهاد فستحسنين حتمًا الإنتاج وقت الحصاد، بأن تنتجي أطفالًا حسينيين كربلائيين.

علاوةً على ذلك باستطاعة الأم أن تحفز أطفالها من خلال توجيههم على الاقتداء بنماذج عاشوراء وما قدموه وجسدوه من قيم ومواقف؛ كأن يكون الطفلُ صبورًا كالقاسم وشجاعًا كعلي الأكبر ومطيعًا كسكينة ومحبًا كرقية.



احكوا له قصة كل يوم

التربية السليمة ركيزة شديدة الأهمية إن لم تكن حاسمة، في إنشاء مجتمعات صالحة، ولهذه التربية أساليب مدفونة في ممارسات يسيرة غالباً ما تكون بمتناول الوالدين إذا ما أحسنا التنقيب وأجادا التنفيذ، ومن بين تلك الوسائل التي تسهم إسهاماً كبيراً في توجيه سلوك الأبناء توجيهاً صحيحاً وقويماً، هي قراءة القصص على مسامعهم، إذ تتمتع القصة بمقبولية لدى النفس عموماً، فهي تمثل الوسط الذي ينقل الفكرة المراد إيصالها إلى الطرف المقابل بكل سلاسة وسهولة، حتى قيل: إذا أردت أن تقنع شخصاً بما تعتقد أقصص له قصة أو اضرب له مثلاً، فإذا كان هذا هو الحال بالنسبة للبالغين، فكيف هو بالنسبة للأطفال وهم صحف بيضاء نملأها بما نريد؟

ومن اللافت للنظر أن القرآن الكريم استعمل السرد القصصي في غير ذات مرة، إذ رصع النص القرآني بتدوين قصص متنوعة في مواضيع شتى على سبيل استخلاص العبرة والعظة، قال تعالى: (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)، وأيضاً قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ)، كما حملت سورة كاملة من القرآن الكريم اسم (القصص)، وهذا إن دل فإنه يدل على جدوى القصة في نقل العظة والعبرة والدروس البليغة.

دور القصة في حياة الطفل

- القصة لها دور كبير في تبسيط المعلومات، وزيادة استيعاب المفاهيم وسهولة تقبلها من قِبل الطفل.
- تُوسع من خياله المعرفي وتطور سلوكه العملي.
- تزيد من ذكائه وإدراكه لحقيقة ما يدور حوله.
- تُغني حصيلة تجاربه الحياتية.
- تسهم في غرس مفاهيم الفضيلة في نفسه.
- تثري لغته وتضيف مفردات جديدة إلى معجمه اللغوي.
- تخلق القصة علاقة من الودّ بينه وبين المطالعة، إذ يصبح الطفل شغوفاً فيما بعد بالكتاب والقراءة بشكل عام.
- تدربه على الاستماع الجيد، وحسن الإنصات لكلام الآخرين.
- القصة تعمل على خلق شخصية الطفل التفاعلية، وتخرجه من الانطواء على نفسه.
- قراءة القصة توفر حصة من الوقت المشترك الذي يقضيه الأهل مع أولادهم.
- المداومة على قراءة القصص للأولاد تُشعرهم بحب الأبوين ومدى اهتمامهم به.
- توفر القصة السعادة والمتعة للطفل.

كيف ننتقي القصة؟

يجب أن لا تكون قراءة القصة للأولاد مسألة عشوائية تخلو من التخطيط بل يَحسُن أن يُؤخذ بما يأتي:

- يجب مراعاة عمر الطفل عند انتقاء القصة، فيجب أن نختار ما هو مناسب لمستواه الإدراكي والمعرفي، ونموه العقلي.
- الاختيار الجيد لمضمون القصة، فالقصة يجب أن تحمل مضامين اجتماعية أو ثقافية أو فكرية أو علمية وهذه الإضافات المعرفية تكون إلى جنب التسلية فلا إفراط ولا تفريط في الجانبين، فمن الضروري أن تحمل القصة هدفاً سامياً وموعظة حسنة، فليس من الصحيح أن نلقي على مسامع الطفل القصص الخيالية الخاوية من المعنى أو تفتقد إلى القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، أو البعيدة عن واقعنا وبيئتنا، كما نراعي عند انتقاء القصة أن لا تكون مشجعة على العنف أو تثير الخوف أو تروج لمفاهيم خاطئة ومغلوطة.
- حبذا لو يُقدم إلى الطفل أنموذجٌ يتلائم مع جنسه، حتى تكون القصة أقرب إلى ذهنه، بمعنى يُقرأ على مسامع الولد قصة بطلها ذكر، والعكس بالعكس بالنسبة للأنثى، كما ويفضل أن تكون القصة تنسجم مع ميول الطفل وما يحب، فعلى سبيل المثال إذا كان الطفل يحب حيواناً معيناً نجعل هذا الحيوان هو من يدير أحداث القصة ونعطيه دور البطولة فيها، فهذا يكون أقرب إلى قلبه وأحب إلى نفسه.

كيف نقرأها؟

- اختيار ألفاظ سهلة المأخذ في متناول ذهن الطفل، فانتقاء اللغة العالية التي تفوق إدراك الطفل تؤدي إلى نفور الطفل وتخلق عنده الملل، وهذا لا يعني أننا لا نطعم حديثنا معه ببعض المصطلحات الجديدة على مسامعه، ولكن يلزمنا عند ذلك التوضيح والتبسيط قدر المستطاع.
- من الضروري التلوين في طرق أداء القصة وإلقائها، فالتجسيد الصوتي لأحداث القصة واستخدام المؤثرات الصوتية يخلق نوعاً من الاندماج للطفل مع أحداث الحكاية، وسرعة وصول الفكرة إليه، وسهولة استيعابها وتقبلها كحقيقة مجسدة صوتاً وصورة.
- التوقف اليسير عند التنقل بين أحداث القصة، وعدم سرد الأحداث بطريقة متشابكة وبوتيرة متسارعة، لأن ذلك يعمل على تشتيت الأفكار وضياع الفائدة.
- لا بأس بالخروج عن الفكرة والأحداث التي وضعها القاصّ أو كاتب القصة، فممكن لنا أن نخلق أحداثاً جديدة ونحذف أخرى حسب متطلبات الطفل وحاجاته.
- بعد قراءة القصة نترك المجال للطفل ليعبر عن أفكاره ويتحدث عنها بحرية تامة، فحرية الحديث تسهم في تعزيز ثقة الطفل بنفسه كما يطور من مهارات الإلقاء عنده ويقوي موهبة التذوق الأدبي والنقد الفني ويطلق العنان لخياله.
- يُفضل إعداد نشاط من قِبل الأهل يختبرون فيه مدى استيعاب الطفل لأحداث القصة، فنسأله مثلاً عن أكثر الأحداث التي أحبها في القصة، وأيضاً نسأله عن دور شخصيات معينة، وكيف يمكن لنا التمييز بين التصرف الصائب والتصرف الخاطئ، ومن الضروري كذلك سؤالهم عن الفائدة المستخلصة من القصة.

أثر أزمة السكن في الأسرة

زينب حسين



من الأمور التي أقلقت الأسر اليوم وأصبحت ظاهرة مستشرية في المجتمع هي أزمة السكن وباتت الشغل الشاغل لهم، فبدأوا بالبحث عن السبل الكفيلة بالخلاص من هذه المشكلة أو إيجاد حلول مؤقتة، ومن العوامل التي زادت في هذه الأزمة هي:

ازدياد عدد أفراد الأسرة

إن ازدياد عدد أفراد الأسرة الكبيرة التي تضم أكثر من عائلة واحدة وكثرة المشاكل التي تحدث بينهم تجعلهم يضطرون إلى الاستقلال في منازل منفصلة، بينما كانت تلك المشكلة لا تشكل عائقاً في الزمن السابق، لكن كثرة الضغوط النفسية وتغير ظروف الحياة عما في السابق والرغبة في الاستقلالية في العيش وفي اتخاذ القرارات وغيرها من العوامل هي التي جعلت أكثر الأسر يفضلون هذا الحل، وهذا يتطلب توفير مساكن أكثر لإيواء هذه العوائل المنفصلة.

التهجير

ومن الأسباب التي أدت إلى ازدياد وتفاقم هذه الأزمة هي كثرة الحروب التي مرّ بها بلدنا مما تسبب في هدم أغلب الدور وتدميرها بالكامل واضطرار أكثر العوائل إلى الهجرة من مناطقهم الأصلية الساخنة إلى أماكن أخرى أكثر أمناً واستقراراً، وهذا يسبب زخماً على منطقة ما دون أخرى.

التمدن

نظراً لعدم توافر ظروف ملائمة للعيش في القرى وافتقارها لأغلب مقومات الحياة ونقص الخدمات فيها، وغيرها من الأسباب التي جعلت أغلب المزارعين يتركون أراضيهم وعملهم في الزراعة ويرغبون في العيش في المدينة والبحث عن وظائف في دوائر الدولة لكي يعيلون عوائلهم النازحة من القرى والبحث عن مساكن ملائمة لإيوائهم في المدينة مما يسبب التضخم السكاني فيها.

إن هذه الظروف وغيرها جعلت الأسر تلتجئ إلى حلول مؤقتة ومنها:

تقسيم البيوت

إن تقسيم البيوت الواسعة المساحة إلى بيتين أو أكثر هي من الحلول التي أصبحت شائعة في مجتمعنا كما يحصل في الإرث إذ يقتسم الوارثون حصصهم ويأخذ كل واحد منهم مساحة صغيرة حسب مقدار حصته المقررة له أو تباع هذه البيوت الكبيرة إلى المقاولين وبدورهم يقسمونها إلى بيوت صغيرة ويجنون الأرباح من بيعها أو تأجيرها إلى العوائل المضطرة بأسعار تنافسية حتى لو كانت صغيرة وضيقة المساحة ولا تتوافر فيها الشروط الصحية ولا الأسس الصحيحة في البناء، وهذه الحلول قد تكون نوعاً ما مجدية ولكنها تتسبب في مشاكل كبيرة مثل تلوث البيئة والازدحام وانتشار الأمراض جرّاء التضخم السكاني الحاصل في هذه المنطقة، والضغط الكبير على خدمات الماء والكهرباء والمجاري مما يتسبب في انخفاض معدلاتها وجودتها في هذه المنطقة المكتظة بالسكان، أما على صعيد الأسرة نفسها فقد يشعر أفرادها بالضيق والاختناق وعدم الشعور بالاستقرار والهدوء خاصة إذا كان أفرادها كثيرون، قال رسول الله ﷺ: (من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع)[1] وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (من شقاء العيش ضيق المنزل)[2].

بناء الأراضي الزراعية

ومن الحلول التي اضطرت إليها الأسر أيضاً تحويل الأراضي الصالحة للزراعة إلى مناطق سكنية بسبب انخفاض أسعارها مقارنة بالأراضي المخصصة للسكن، ولكن هذا الحل سيؤدي إلى انخفاض مستويات الإنتاج الزراعي في العراق والاضطرار إلى استيراد المحاصيل والغلات الزراعية من خارج البلد ومن ثم نتحول من منتجين إلى مستهلكين، وإن عدم وجود الغطاء الزراعي سيتسبب في تلوث البيئة بشكل كبير، وستشجع هذه الظاهرة المزارعون إلى ترك أراضيهم وهجرها أو بيعها ليزاولوا مهناً مختلفة بعيداً عن الزراعة.

التجاوز على الملك العام

لقد اضطرت الكثير من العوائل بسبب الفقر والتهجير إلى البناء البسيط في المناطق والأراضي التابعة للدولة، وهذا بحد ذاته من الحلول الخطيرة جداً وغير الصحيحة، فمن الناحية القانونية يُعد هذا خرقاً وتجاوزاً على ممتلكات الدولة ويحق لها أن تهدم هذه الدور وتفرض عقوبات على المتجاوزين، حتى خدمات الماء والكهرباء لهذه البيوت هي غير قانونية وغير أصولية.

المجمعات السكنية

إن أفضل الحلول التي يمكن للدولة اتباعها هي بناء المجمعات والشقق السكنية وبيعها بالتقسيط على المواطنين الذين لا يملكون دوراً لسكناهم وبدون تمييز بين فرد وآخر والتي بدورها ستخفف عن كاهلهم وتخفض مستويات التضخم السكاني، وتقلل من أزمة السكن بشكل كبير؛ أو توزيع الأراضي السكنية عليهم وإعطاؤهم قروض مالية لبنائها، إلا أن الظروف الاستثنائية التي يمر بها بلدنا الآن وضعف ميزانية الدولة أدت إلى تعطيل هذه الحلول وتأجيلها إلى إشعار آخر لحين تحسن الظروف، وما بادرت فيه الآن بعض العتبات المقدسة من بناء للمجمعات السكنية هي خطوة جيدة ومباركة للتخفيف عن كواهل عوائل الشهداء وأيتامهم الذين هم أمانة في أعناقنا.

١- الكافي، الكليني، ج٦، ص٥٢٦، ح٧.
٢- المصدر نفسه.



دور الأمل

في تأقلم النساء وتعزيز الأسرة

تعد الأسرة لبنة المجتمع، الأصل الذي يهتم به المفكرون كثيرًا. كما إنّ الإسلام ينظر إلى الأسرة نظرة القدسية والاحترام، والسبب يكمن في كونها أصغر أركان المجتمع وأكبرها تأثيرًا فيه. فسلامة الأسرة تعني سلامة المجتمع برمته. بالطبع إنّ أولى خطوات الوصول إلى أسرة سليمة تؤدي وظائفها في المجالات العاطفية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والخ.. هي تأمين بيئة هادئة خالية من المشاحنات، لما لها من دور مهم في إدارة الأسرة وتنظيمها. لذلك ينبغي الاهتمام بها لتكون مقاومة في وجه المعضلات.

للكاتبة: زهراء الموسوي
جامعة الزهراء عليها السلام في إيران
معهد السيدة معصومة عليها السلام للدراسات
ترجمة (بتصرف): حسين محيي الطائي

أولاً: تأثيرات الأمل

إنَّ ما يؤثر في حياة النساء الزوجية لا يخرج عن أطر الحالتين المادية والمعنوية. فإمّا أن يتعرضن إلى ضائقة مالية أو مشاكل معنوية تؤثر في أنفسهن مثل طبع الزوج الحاد وسوء خلقه أو سلوكيات الأقرباء السلبية أو وجود مشاكل أسرية مثل وجود ولد مريض أو أولاد في مقتبل العمر و.. (بالطبع هناك بعض النسوة اللاتي يسببن الاضطراب في الأسرة بسلوكياتهن غير اللائقة أو طلباتهن غير المنطقية، وهذا موضوع خارج عن بحثنا هذا). مع وجود كل هذه المشاكل (المادية والمعنوية) إذا كانت المرأة تحمل أملاً في الحياة، فسوف تجد الطريقة المناسبة للخروج من هذا الوضع، وخروجها من هذا الوضع لا يخرجها من السقوط في الجحيم فحسب، بل سوف تكون الجنان في الدنيا والآخرة من نصيبها. في كثير من التجارب الأسرية التي تعيش المشاكل والصعاب يبقى الزوجان متآزرين بحب ومثابرة وتزيد هذه العلاقة من حلاوة حياتهما الزوجية.

أ- التحفيز

يعني التحفيز (القوة المحركة في المخلوق الحي المثيرة لنشاطه وفعاليته التي ترشده إلى هدف أو أهداف واضحة). وهي في الحقيقة القوى الداخلية التي تحرّض الإنسان على القيام بفعل حتى وصوله التام إلى الهدف، وفي الوقت ذاته تمنع الضعف والوهن. فإذا تعرضت المرأة إلى ظروف مالية أو واجهت خلق الزوج الفظّ، فستتطلع إلى المستقبل لتصل إلى مبتغاها وتعمل جهد إمكانها لتهيئة المقدمات وتذليل الصعاب. فعلى سبيل المثال تغض نظرها عن المصاريف الإضافية، وإن اقتضى الأمر تعمل داخل البيت أو خارجه لكسب المال، أو تعمل وفق ما يتطلبه الظرف، وعن سلوكيات الزوج الفظّة فستجد حافزًا لعلاجه متأملة تغير الوضع أو الوصول إلى السلامة الروحية بتهيئة أرضية النمو الأخلاقي بدلًا عن الصراع أو اتخاذ مواقف حادة أمام هذه المواقف.

نقل عن الإمام الصادق ﷺ أنّه قال: (فَاعْمَلِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَرْجُو بِهِ الْفَوْزَ فِي الْآخِرَةِ)[١]. فإذا تمكنت المرأة من المداراة والتأقلم مع الظروف المادية والمعنوية الصعبة فسوف تُجزى أجرًا عظيمًا ومقامًا محمودًا، كما عبَّر عنها الإمام أبو عبد الله الصادق ﷺ: (ثَلَاثٌ مِنَ النِّسَاءِ يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ وَيَكُونُ مَحْشَرُهُنَّ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ﷺ: امْرَأَةٌ صَبَرَتْ عَلَى غَيْرَةِ زَوْجِهَا، وَامْرَأَةٌ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا، وَامْرَأَةٌ وَهَبَتْ صَدَاقَهَا لِزَوْجِهَا، يُعْطِي اللَّهُ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَيَكْتُبُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ عِبَادَةَ سَنَةٍ)[٢].

١- تحف العقول، ابن شعبة الحراني، ص ٣٠٦.

ب- السعي والثبات

عندما يملأ الأمل فكر المرأة وعقلها، يُحفّزها ويدفعها نحو السعي والنشاط من أجل بلوغ الهدف. يمكن معرفة النساء المتفائلات من خلال جرأتهن وسعيهن المثمر، فـ(دليلُ الرجاء الطلب)[٣]. يعدُّ الأمل المحرك الرئيس للنشاطات الاجتماعية والفردية وفعالياتهما. فإذا ذهب الأمل انطفأت شعلة الحياة ثم انعدم التأقلم. بلحاظ أهمية موقف النساء ومسؤولياتهن في الحياة المشتركة، فإنَّ اليأس والاكتئاب يذهبان بجمال الحياة وهدوئها. لذلك ينبغي من أجل الوصول إلى صورة واضحة الملامح عن الحياة، تهيئة الأسباب وتذليل الصعاب، كما قيل (من رجا شيئًا طلبه)[٤]، لأن المتفائلين يسلكون طرقًا مختلفة للوصول إلى النتيجة المطلوبة، وفي هذا المسير يواجهون صعابًا من الممكن أن تؤثر فيهم سلباً ولكنها إزاء الآمال لا تعد شيئًا.

ج- الإصلاح

ذكرنا آنفًا أنَّ السعي يأتي بعد الأمل، فإذا صار الأمل تحددت الاتجاهات، ووفقها تأتي الإصلاحات وتذليل الصعاب؛ وتذليل الصعاب جزء من قانون الأمل. فكلما كان الأمل أقوى كانت المسيرة في اتجاه الإصلاح أقوى وأسرع وأوسع. فالأمل الذي يتبلور في النساء يبدأ منهن، ومن ثمَّ ينتشر في جميع اتجاهات الحياة، وبالتالي تعطف النظرات الناقدة والأفكار نحو نفسها، لتقوم بإصلاح العيوب والسلوكيات السيئة لإيجاد المحبة والنمو المعنوي الأسري، انطلاقًا من الآية المباركة (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)[٥].

د- الصبر

يعني الصبر ضبط النفس والسيطرة عليها أمام المعضلات والصعاب. ولا يكون الصبر ضروريًا إلا إذا كان المرء يعتقد أنَّ من خلاله سيصل إلى النتيجة المنطقية والمعقولة. لا صبر على تحمل الشدائد والبلايا إلا بوجود أمل بالله تعالى، لأنَّ وعده محقق لا محال، كما عبَّر عنه الإمام علي ﷺ: (وما أدري ما رجاء رجل نزل به بلاء فلم يصير عليه لما يرجو؟)[٦]، عن أبي جعفر ﷺ: (الْجَنَّةُ مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ وَالصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْمَكَارِهِ فِي الدُّنْيَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)[٧]. والصبر على سوء خلق الزوج بحد ذاته يعدُّ جهادًا (جَهادُ المرأةِ أن تصبرَ على ما تَرَى مِن أذى زَوْجِها وَغيرته)[٨].

٢- وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٧، ص٢٩٤.
٣- بحار الأنوار، المجلسي، ج٦٧، ص٢٢.
٤- شرح أصول الكافي، المازندراني، ج٨، ص٢١٨.
٥- سورة الكهف، الآية ١١٠.

ثانياً: طرق نمو الأمل ورقيه

إنَّ تفعيل هذه الفضيلة الأخلاقية يعدُّ أهم الخطوات بعد تعريف أهمية الأمل وتأثيره في النساء. لهذا ينبغي طرح طرق أمام النساء للرقي بالأمل فيهن لتتمكن من استخدامها بنحو عملي ومثمر في الحياة الفردية والأسرية، وهذه الطرق هي:

أ- معرفة الله

للأمل في الله والتقرب منه علاقة وثيقة وقريبة، وبعضهم يعتقد أنَّ أساس نموّ الأمل هو معرفة الله. رغم أنَّ مخلوقًا صغيرًا كالإنسان لا يحيط بمعرفة الله كاملة، إلا أنَّ عليه المحاولة قدر الإمكان والسعة. فالنظر إلى صفات الله وأنعمه يبعث بالأمل والحيوية، فمَنْ غير الله أرحم الراحمين ويستحق أن يُعلّق الأمل به.

ب- تذكر أنعم الله

تذكر أنعم الله في أمور الدين والدنيا وما مدّ وألطف به، والتي لا تعدُّ ولا تحصى في الماضي والحاضر، فهي من جملة ما يبعث الأمل في الفرد[٩].

ج- الرحمة الإلهية

إنَّ الرحمة الإلهية من جملة الأسباب الأساسية لتقوية روح الأمل في البشرية. تجرُّ الرحمة الإلهية صغيرها وكبيرها التي تشمل المؤمن والكافر، الإنسان إلى عمق معرفة الله. يقول علماء الأخلاق في هذا المجال: (من تأمل عجائب نفسه الظاهرة والباطنة والحق كله، فليعلم أنَّ الرحمة أعظم من أن يكون فيها اليأس).

في حديث قدسي عن الإمام الصادق ﷺ: (مَنْ ذَا الَّذِي أَمَّلَنِي لِنَوَائِبِهِ فَقَطَعْتُ بِهِ دُونَهَا، وَمَنْ ذَا الَّذِي رَجَانِي لِعَظِيمِ جُرْمِهِ فَقَطَعْتُ رَجَاءَهُ، وَمَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أَفْتَحْ لَهُ، جَعَلْتُ آمَالَ عِبَادِي مُتَّصِلَةً بِي فَقُطِعَتْ مِنْ غَيْرِي).

ما نستطيع بيانه في الخاتمة هو أن بتقوية الأمل وتوثيقه لدى النساء بصفتها أهم أعضاء الأسرة وأركانها، تصل الأسرة إلى الهدوء والاستقرار النفسي. فالأمل عند النساء يؤدي إلى نشاطهن وسعيهن من أجل الرقي، السعي الذي يرافقه الثبات والإصلاح. لا ننسى أنَّ رقي الأمل لا يكتمل إلا بالإيمان بالله (عزَّ وجلَّ).

٦- تحف العقول، ابن شعبة، ص٢١٣.
٧- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٤، ص٣٣٤.
٨- المصدر السابق، ج٢٢، ص٧٧٦.
٩- أصول المعارف، الفيض الكاشاني، ص١٨٠.



الأسرة

ركيزة توازن الفرد مجتمعياً

يستند المرء عبر سنين حياته على ركائز مهمة تدعمه ومنها أسرته، باعتبارها الحاضنة التي يستمد منها الكثير من المفاهيم التي تؤثر إيجاباً أو سلباً على توازنه الفكري والسلوكي والنفسي، أما في الإسلام فإنه يسمى بالاعتدال؛ وكما أن معيار توازن الفرد عامة يكون على نحويين الأول هو الداخلي الذي يعنى بالذات أي بنفسيته وعقليته وجسديته، والآخر الخارجي ويتمثل بسلوكياته الجيدة مع ذويه في الأسرة والمجتمع عموماً



وقد عرّف الباحثون مفهوم التوازن بأنه: (إعطاء كل شيء حقه من غير زيادة ولا نقص، وهو ينشأ عن معرفة حقائق الأشياء على ما هي عليه، ومعرفة حدودها وغاياتها ومنافعها)[1]، وهناك نوافذ عدة يستطيع من خلالها الأبوان خلق سلوكيات متوازنة لدى أبنائهم وجعلهم عناصر مجتمعية فعالة تمارس دورها في الحياة بتفاؤل وعطاء متميز:

التوجه العقائدي السليم

غرس السلوكيات العقائدية في الفرد يأتي عبر الأسرة، فهو الكيان الأكثر أثراً ونجعا في تقوية دعائم الإيمان لديه وتقوي من صلته بخالقه عز وجل عبر تبصره بقيم المنهجية الأصيلة ومنها نهج الثقلين الكريم، لجعله فرداً ذا فكر وسلوكيات سوية معتدلة، والأبوان تقع على عاتقهما مراعاة جنبة مهمة وهي العبادات منذ سن التكليف الشرعي للأبناء، فتهيئة عناصر اجتماعية قوية متزنة متسلحة بالإيمان مؤدية حقوق الله عز وجل عاملة بسننه وإحكامه يعني صد أي هجمة تهدد الكيان الديني المسلم عبر أبنائه، والأسرة المسلمة معنية بإحاطتهم فكريا ودينيا وسلوكيا في فترة المراهقة والشباب لكونهم يفقدون التوازن المنشود في هذه المراحل أكثر من غيرها، فتعريفهم بسبل الهداية يعني الحفاظ على كيانهم متزناً ولأهمية ذلك فقد حدَّثَ عز من قائل: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)[2]. وقد بين الإمام زين العابدين في رسالته الحقوق أهمية وتأثير الأبوين في إحلال التوازن الأخلاقي والسلوكي لدى الأبناء عبر رسالة الحقوق التي قال فيها: (وأما حق ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب والدلالة على ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه)[3].

مطابقة القول للفعل

سبل كثيرة تعتمدها الأسرة المؤمنة لتنمية حس التوازن لدى الأبناء بينها الصدق. وتأتي عبر مطابقة قول الأبوين لأفعالهم أمام الأبناء، فمثلاً عند إعطاء الأبوين وعداً للابن أو الابنة بشراء هدية ما. فلابد من التزام معيار الصدق في التعامل معهم وعدم نكث الوعد. فقد ورد في فضل ذلك عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (إذا واعدتم الصبيان ففوا لهم فإنهم يرون أنكم الذين ترزقونهم إن الله عز وجل ليس يغضب لشيء كغضبه للنساء والصبيان)[4]، وقد حذر ديننا الإسلامي الكريم المؤمنين من مخالفة أقوالهم أفعالهم كما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)[5].

تحصين القدرات

تذليل الصعوبات المستقبلية أمام الأبناء لا يأتي دون أن توفر الأسرة لهم بعض القدرات التوافقية مع الذات وتهيئة الأجواء الأسرية الملائمة لذلك، فذلك يساعد إلى حد كبير من وقوف الأبناء على أرضية رصينة معبدة بمقومات المنعة النفسية والسلوكية والتوافق مع المجتمع، وقد عرف الباحثون المنعة بأنها: (عملية تعبر عن قدرة الفرد التوافق مع الضغط خلال استخدام مصادر الشخصية والبيئة بغرض العودة لحالة التوازن أثناء مواجهة المحن)[6]، وتقع على عاتق بعض الأسر أيضا مهمة تحمل أعباء الابن أو الابنة من ذوي الإعاقات إن وجدوا في الأسرة، لسد ثغرة النقوصات الحاصلة في تكوينهم الخلقي أو النفسي، ولكون مهمة الأبوين هي مهمة سامية تعنى بحفظ كيان الأبناء عبر التنشئة، فقد بينت بعض الأبحاث التي أجريت على فئة من الذكور أهمية خلق التوازن لدى الأبناء لدرء المفاسد الأخلاقية: (إن الفتيان الذين يملكون قواماً متعادلاً عادة ما يكونون من أصحاب الشخصية الموزونة. أما الفتيان الذين يعانون من نقص جسماني، فإنهم يلجئون إلى القيام بأعمال قبيحة للتعويض عمّا يعانونه، وهذا الأمر يعيقهم عن التكيف مع المجتمع، وبالتالي فإنه يؤثر كل التأثير على نمو شخصيتهم وتكاملها)[7].

وكان لأصحاب الاختصاص رأي، فقد قال د. (عبد الحسين رزوقي الجبوري)، رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية في جامعة بغداد حول اثر الأسرة المسلمة في تحقيق حالة التوازن السلوكي لدى أبنائهم مجتمعياً: تعد الأسرة المرتكز الأساسي للتنشئة الاجتماعية. ولا يمكن إغفال دورها في عملية التوازن النفسي والتربوي بما تقوم به، فالأداء الأسري في هذا المجال يقع بين قطبين ممتدين أقصاه الايجابي (تحقيق التوازن) وأدناه (التخبط والعشوائية) فالمجتمع المتحضر يأمل من الأسرة إن تحقق التوازن لأبنائها أو من يعيش معها، وهذا الأمل لا يتحقق إلا إذا وجدت الأسرة المؤمنة التي نما عند أبنائها قيم الفضيلة في البعد الأخلاقي، وتنمي التواصل الصحيح مع الأقران بالتقبل والاحترام وآداب السلوك الصحيح في البعد الاجتماعي، والمصدر الأخر للتوازن هو الإيمان بالله ورسوله ﷺ ويتضح ذلك في البعد الروحي الذي يركز على الإيمان والتوحيد الذي مصدر الطمأنينة في كل الديانات. وزيادة على ذلك على الأسرة توفير الاحتياجات الأساسية الغذائية والصحية بما يضمن صحة سليمة لأبنائها، هذه الأبعاد لا يمكن أن تحقق التوازن ما لم تكن لدى الأسرة معياراً صحيحاً عبر التعامل الايجابي مع الأبناء بعيد عن نهج التشدد، فهي بمثابة المرجعية للأبناء التي تساهم في رسم حياتهم بما يحقق التوازن، كما أن التنشئة التي تعتمد افعل ولا تفعل لا تحقق الغاية المرجوة ولابد أن تستند على تنوير عقل الأبناء للابتعاد عن السلوك الخاطئ بما يجعل طوعية الاختيار وليس بصيغة أوامر، لان الطوعية تجعل الاختيار مبني عن رضا وقناعة.

١- التنازع والتوازن في حياة المسلم، محمد بن حسن بن عقيل موسى، ص١٣.

٢- سورة طه، الاية ١٢٣.

٣- الوافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص٧١٥.

٤- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: محمد تقي المجلسي (الأول)، ج٨، ص٥٩٦.

٥- سورة الصف، الآية٢.

٦- المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ١٠، عدد ٤، ٢٠١٤، الباحث أحمد الشيخ علي، ص٤١٣.

٧- الشباب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي، ج٢، ص١٨.



دور الأخوة في بناء النسيج الأسري

وسط ما يشهده المجتمع الإنساني من تطور في نوعية الصعاب والمشاكل المجتمعية التي تلم بأفراده؛ تواجه الأسرة صعوبة في كيفية الحفاظ على النسيج والترابط الأسري بين أفرادها، والذي بدوره يعمل منظومة واقية تارة، ودفاعية تارة أخرى، لحماية الفرد من الوقوع في مزالق الشيطان ـ وما أكثرها اليوم في مجتمعاتناـ حيث بات الخطر يحدق بها من كل جانب، ولكي يستطيع الأبوان صناعة نسيج أسري ذي متانة ومواصفات عالية يستطيع مقاومة الظروف المضادة والهجمات المناوئة، لا بد لهما من التركيز على الأمور التي من شأنها خلق التماسك الأسري لربط الأفراد بعضهم ببعض؛ وكما أن توطيد العلاقة وتوثيق روابطها بين الأولاد والأبوين له أهميته كذلك توثيق العلاقة بين الإخوة له أهميته أيضاً، بل ويعد مكملاً لها، حيث أن التقارب بين الأفراد من ناحية الأدوار والعمر يلعب دوراً مهماً في فهم المتطلبات وتلبية الاحتياجات، فقطعاً أن الأم إذا أخذت تتحدث عن مخاوفها تجاه ما يحيط بأولادها فإن الأمهات يتفهمن ذلك أكثر من البنات، كذلك تحذير الأخوة فيما بينهم من بعض المسائل سيكون انطباعه داخلهم مغايراً تماماً لما يصدر من الأبوين. والذي يستجيب له الأولاد إلا أنهم يأخذونه من منظار الحرص والمتابعة الأبوية والذي لا مبرر له سوى الخوف عليهم، لذا ترى الفرد منهم لا يمتنع عمّا منع عنه امتناعاً نفسياً ناتجاً عن قناعة تامة بضرره، وإنما يمتنع عن إتيانه من باب الطاعة أو تجنب المشاكل مما يجعله يسارع إليه بمجرد أن تسنح له الفرصة؛ كما أن للعلاقة بين الأخوة أبعاداً كثيرة من أهمها الحفاظ على اسم الأسرة وتوجهها المجتمعي بعد رحيل الأبوين عن هذه الدنيا، كذلك الإيمان المشترك في المبادئ والقيم التي تربوا عليها مما يجعلهم يسيرون جنب بعضهم لتحقيق أهداف ما آمنوا بها بغض النظر عن قيمتها المعنوية أو المادية؛ فترى الإخوة يكمل بعضهم الآخر ويساند فيهم الصغير الكبير لمواصلة المشروع الخيري أو الإصلاحي الذي أسسه أبويهما؛ وعند خوض الحديث عن هذا الجانب يستحضر الذهن ما قدمه البيت العلوي الفاطمي من أمثلة أنموذجية في هذا الجانب، يتصاغر أمامها كل مثل وكل أنموذج مهما بلغ من الدرجات الرفيعة في النبل والكمال، وإننا إذ نحيي في غرة شهر ذي القعدة ذكرى ولادة إمامنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وولادة أخته السيدة فاطمة المعصومة (عليها السلام)، فقد حاكت العلاقة التي كانت بينهما وأخوتهما معاني الترابط الأخوي بكل تفاصيلها، فقد شابهت حياتهما حياة أسرتهما المباركة حيث نالهما ما نالهم من الظلم والاستنكار من أهل زمانهم، وكانت العلاقة بينهما كعلاقة الإمام الحسين (عليه السلام) بأخته الحوراء زينب (عليها السلام) حيث الحب والمؤازرة، فقد بذلت السيدة معصومة (عليها السلام) دون أخوته حياتها حين آثرت الالتحاق بأخيها الإمام الرضا (عليه السلام) في مدينة (طوس) على بقائها في مدينة جدها، على الرغم من معرفتها بالعداء الكامن له والخطر المتربص به من قبل العباسيين حكام عصره، فوطنت نفسها للسفر وتحركت بقافلة صوبه (عليه السلام) ضمت عدداً من أخوتها والعلويين، الذين تعرضوا للهجوم والقتل من قبل المأمون قبل وصولهم طوس حيث يذكر أن (شرطة المأمون قد قتلوا «هارون بن موسى» أخا الرضا، حيث إن هارون هذا كان في القافلة التي كانت تقصد خراسان، وكانت تضم «٢٢» علوياً، وعلى رأسها السيدة فاطمة أخت الرضا (عليهما السلام)، فأرسل المأمون إلى هذه القافلة، فقتل وشرد كل من فيها، وجرحوا هارون المذكور، ثم هجموا عليه وهو يتناول الطعام فقتلوه، أما زعيمة القافلة السيدة فاطمة بنت موسى (عليها السلام) فيقال إنها هي الأخرى قد دس إليها السم في ساوة، ولهذا لم تلبث إلا أياماً قليلة واستشهدت)[١]، ونلاحظ أن هذا الارتباط الأخوي بين السيدة معصومة وبين أخيها الإمام الرضا (عليه السلام) ـ وإن كانت له جوانب أخرى لسنا بصدد خوض الحديث فيهاـ استطاع أن يكشف للناس وجه الحقيقة التي طالما حاول العباسيون بشكل عام والمأمون العباسي بشكل خاص إخفاءها وهي مسألة عدائه للإمام (عليه السلام)، وبالتالي حاكت وبشكل مباشر قضية الإمامة وأحقيتها في خلافة النبي (صلى الله عليه وآله).

إن صناعة الترابط الوثيق بين الأخوة يحتاج عادة إلى جهد مميز يبذله الأبوان مقدمةً لتهيئة الظروف المناسبة لتطوير روابط هذه العلاقة من خلال تثبيت الأسس المنشأة لها، فعلى الأبوين أن يعرفا كل فرد من أولادهما مكانته في الأسرة وأهمية دوره فيها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر أن يهيئا مكانة خاصة للأخ الأكبر في نفوس أخوته وفقاً لما أشار إليه الإمام الرضا (عليه السلام) حيث قال: (الأخ الأكبر بمنزلة الأب)[٢]، كذلك أن يزرعا في قلب ولدهما الأكبر الرعاية والحب الأبوي تجاه أخوته فيعمل على استيعابهم والتودد إلهم وتحمل أخطائهم والعمل على تقويمها دون منة أو ملل منها بل بدافع الشعور بالمسؤولية اتجاههم، النابع من حبه لهم.

١- الحياة السياسية للإمام الرضا (عليه السلام) دراسة وتحليل، السيد جعفر مرتضى العاملي، ص٤٢٨.

٢- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٢، ص٢٨.

رمية مسددة على يدِ مجاهدة

إبداع المرأة ونجاحها اجتاز المستحيل وكَسَرَ الحواجز، وعلى يديها رُسِمَ الأمل بألوان متعددة، فهي الصابرة عند الجزع والقوية عند الضعف والمقاومة عند التخاذل والشاحذة للهمم عند التراجع، متحدية بذلك الصعاب ومذللة لها لترتقي سلالم النصر والازدهار.

فها هي خادمة الإمام الحسين (عليه السلام) الحاجة (أم ميثم) تلك المرأة القوية الصابرة المجاهدة التي أبت إلا أن تكون لها بصمة واضحة في جبهات العز والكرامة، تزور المجاهدين المرابطين على السواتر وتلبي جميع احتياجاتهم وتدعمهم بكل ما تملك من إمكانيات، فهي لم تكتفِ بطبخ الطعام وإعداده في بيتها وجمع الأموال والتبرعات وتوزيعها للمجاهدين بنفسها بل عمدت أيضاً إلى مشاركتهم بالقتال، فسددت رميتها الناجحة بصاروخ أصابت به أحد أوكار الشر الداعشي.

كان لأسرة مجلة (زهور الجوادين) الشرف في استضافتها في صفحاتها تقديراً لجهودها القيّمة، ولمعرفة تفاصيل أكثر عن سيرة حياتها وعملها ونشاطاتها حدثتنا الحاجة (أم ميثم) قائلة: أنا امرأة أرملة أسكن في منطقة الكاظمية المقدسة، توفي زوجي في أيام الطاغية المقبور وأصبحت أمّاً لاثنين من الأولاد وثلاث من البنات، وقد كرّست حياتي لتربية أطفالي اليتامى وغرس قيم البذل والعطاء وخدمة الناس والعطف على اليتامى والمساكين في نفوسهم حتى كبروا وأصبحوا يساندونني في أعمالي الخيرية، فمنذ ذلك الزمن وما زالت لحد الآن أعمل على جمع أموال الخمس والصدقات إضافة إلى التبرع بأموالي الخاصة من أجل توزيع مبالغ شهرية للفقراء والمعوزين، وبعد إطلاق فتوى الجهاد الكفائي أتيح لي بفضل الله ومنّه شرف المشاركة في دعم قوات الحشد الشعبي، فلم يهدأ لي بال حتى عملت أنا وأخي على زيارة القطعات العسكرية في مناطق الفلوجة والصقلاوية والكرمة وإبراهيم بن علي وغيرها، وكنت سابقاً أطبخ الطعام للمواكب الحسينية ليتم توزيعه على زائري الإمامين (عليهما السلام) في المناسبات الدينية كافة لكن بعد اندلاع المعارك ضد قوى الشر والعدوان أصبحت أعدّ الحلويات وأطبخ الأكل وأغلفه بمعونة بناتي الثلاث على شكل حصص مرتبة ومنظمة وأذهب بها إلى الخطوط الأمامية كي أوزعها على أفراد قوات الحشد الشعبي البطلة، إضافة إلى توزيع قناني الماء المعقمة التي يحتاجونها بكثرة في أيام الصيف الحارة، وألبي متطلباتهم كافة من ألبسة وتجهيزات مختلفة، وخاصة في فصل الشتاء التي يحتاج خلاله المقاتل إلى ملابس إضافية سميكة تقيه من البرد القارس مثل قبعات الرأس والقفازات والمعاطف وغيرها.

ولم أنس النصف الآخر للمجاهدين إذ أعمل على زيارة عوائلهم وأتفقد أحوالهم وخاصة الفقيرة منها وأساعد الذين لديهم مرضى بأمراض صعبة ومستعصية وذلك بإرسالهم إلى المستشفيات وتلقي العلاج اللازم، وأيضاً ذوي الشهداء الذين لهم فضل كبير علينا حيث قمنا بزيارات تفقدية إلى بيوتهم في مناطق الكاظمية والحلة مع توزيع بعض المساعدات وتكريمهم وهذا أعتبره مجهوداً بسيطاً لا يوازي ما قدموه من تضحيات كبيرة وعظيمة لنا ولبلدنا العزيز.





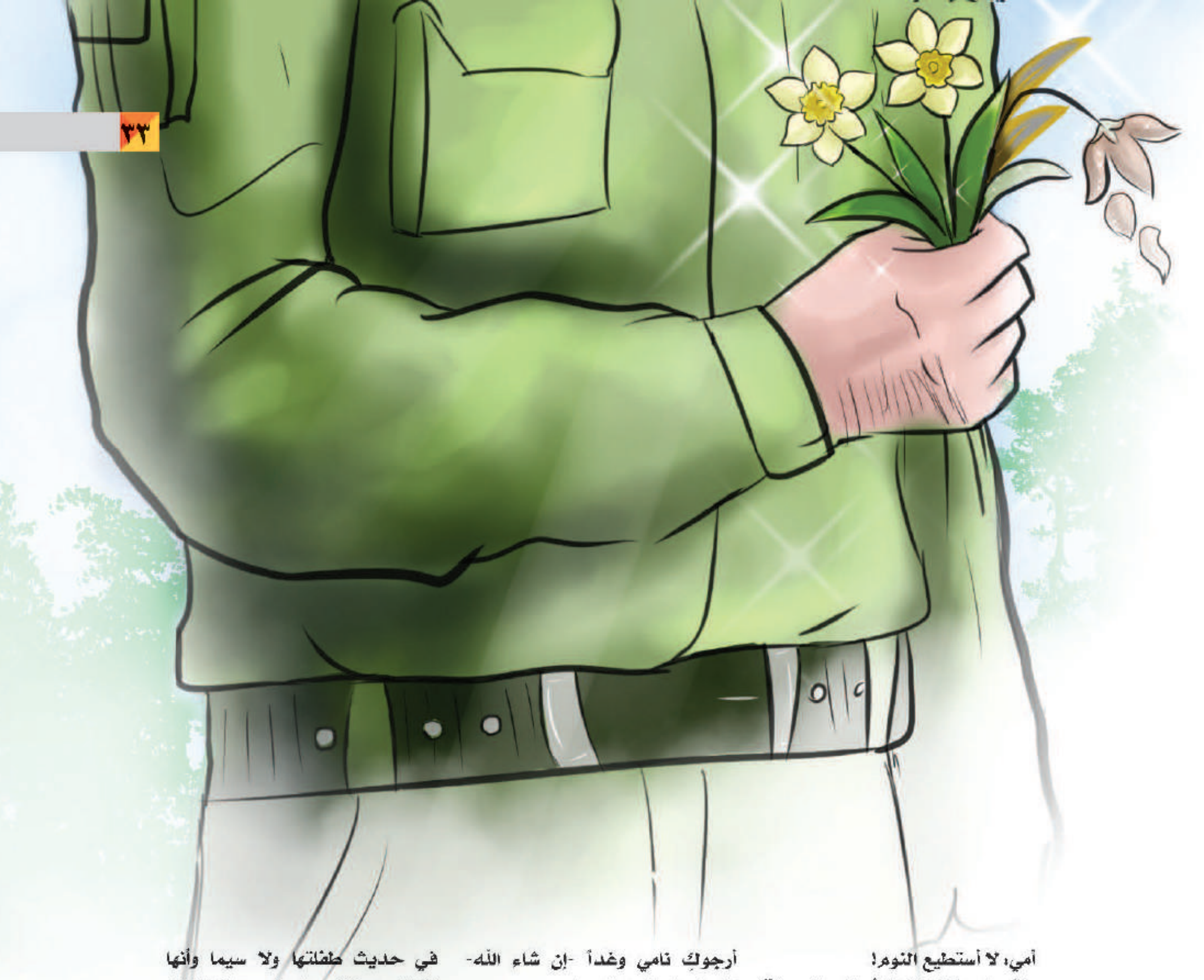
ولمّا سألناها عن شعورها وهي تطلق الصاروخ بيدها، أجابت متأثرة: كان هذا شرف لا يدانيه شرف لي ولجميع عائلتي وأحفادي، لقد تمنيت من أعماق قلبي أن أشارك هؤلاء الأبطال ولو بطلقة رصاص واحدة ضد هؤلاء التكفيريين تكون لي ذخراً وذخيرة في يوم المعاد، وأسهم بنصرة إمام زماني الإمام المنتظر المهدي (عجل الله فرجه) كما قال إمامنا الصادق (عليه السلام): (ليعدن أحدكم لخروج القائم ولو سهماً)، ولأبيض بها وجهي أمام سيدتي ومولاتي الزهراء (عليها السلام)، وكلّما هممت لأمسك السلاح، كان المقاتلون يمنعونني خوفاً منهم عليّ لأنني لا أعرف كيف أستخدمه أصلاً ولكن توقي للإسهام في القتال ونيل الشهادة في سبيل الله تعالى هو الذي يدفعني إلى ذلك، حتى سنحت لي هذه الفرصة الثمينة وضغطت على زر الإطلاق وكانت فرحتي لا توصف ورددت مطمئنة وبصوت عال: (إلهي بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسر المستودع فيها، سددها)، وبتوفيق من الله سبحانه وببركة الزهراء (عليها السلام) أصبت الهدف؛ حينها تأثر المقاتلون وذرفوا دموع الفرح مذهولين مما حصل.

وأردفت الحاجة (أم ميثم) في كلمتها الأخيرة قائلة: أوجه شكري الجزيل لكل من يُسهم ويدعم هذه المشاريع الخيرية عامة والمجهود الحربي خاصة سواء الذين يشاركون معي أو مع المؤسسات والمنظمات وأصحاب الجهود الفردية وخاصة النساء منهم، وأحث كل امرأة لديها القدرة على مساعدة الناس أن لا تبخل في البذل والعطاء سواءً أكان هذا الدعم مادياً أم معنوياً أم نفسياً حتى لو بأبسط الإمكانيات المتاحة فإن: (من جهز غازياً فقد غزا) كما قال رسول الرحمة (صلى الله عليه وآله).

أحلام النرجس

دعاء فاضل/ النجف الأشرف
رسم: إيمان محمد رضا





أمي، لا أستطيع النوم!
-لِمَ يا حلوتي؟! فالأحلام الجميلة تنتظرك، أغمضي جفنيك وأريحيهما.. وحدثيني بما ترين.
-حسنا ها أنا ذا أغمضتهما.
-جيد إذن.. ماذا ترين في أحلامك السعيدة؟
-أراه يلوح لي بيده من بعيد وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة رقيقة.
-من؟
- أبي، أراه بزيه العسكري وقد حمل بيده ثلاث زهرات.. واحدى تلك الزهرات التي يحملها أبي ذابلة وتتساقط أوراقها واحدة تلو الأخرى والغريب أن والدي ينظر إليها وهو مبتسم.. أمي أرجوك هل ما أراه حلما أم ماذا!
-إنها أحلام اليقظة بنيّتي! هيا اقرئي ما تحفظين من سور قصار، وأخلدي إلى النوم فعودة أبيك باتت قريبة إن شاء الله، وسرعان ما تجدين نفسك بين أحضانه.
-أمي ها هو أبي إنه يتقدم نحوي شيئاً فشيئاً.. وها هو يهمس في أذني قائلاً: (بنيّتي كوني فخورة بي ما دمت حية). أمي ماذا يقصد بكلامه؟!
عزيزتي أخفتني من كلماتكِ تلك أرجوكِ نامي وغداً -إن شاء الله- نتصل به ونتحدث معه.
حاضر أمي سوف أغفو لكن انظري فلقد ترك لي أبي الوردتين النضرتين وأخذ معه الوردة الذابلة غطاها بقماش أخضر أخرجه من جيبه، وهناك رائحة زكية تفوح من الوردة الذابلة عجباً، وهل للورد الذابل رائحة زكية يا أمي؟
نظرت الأم إلى عيني ابنتها بصمت تتأمل كلماتها، ثم تنهدت وقالت: ربما يكون له رائحة زكية في ظروف معينة عندما يذبل من أجل أن تتفتح زهور أخرى. هيا صغيرتي تصبحين على خير.
نامت الطفلة الصغيرة التي كانت تتحدث مع والدتها كل ليلة عن ما تراه من أحلام جميلة عندما تغمض جفنيها الصغيرين، لكن هذه المرة تحدثت بحديث غريب لا يتناسب مع صغر سنها. اعتادت الأم أن تسمع من طفلتها كلاماً عن الطيور والرياض المليئة بأنواع الزهور، لكن حديثها اليوم بدا مختلفاً تماماً عما تراه كل يوم وكأنها كانت تشاهد شيئاً أقرب إلى الحقيقة منه إلى الخيال، وهذا ما جعل والدة الطفلة محتارة في حديث طفلتها ولا سيما وأنها تنتظر عودة زوجها من جبهات القتال بفارغ الصبر. خافت أن يكون هناك مكروه قد حل به. نامت الأم بعينين مفتوحتين إلى أن لاحت نسائم الفجر هي تعرف أن زوجها مستيقظ في مثل هذا الوقت لذلك اتصلت به كي تطمئن على أحواله، لكن دون جدوى كررت الاتصال أكثر من مرة ولم تتلق أي إجابة. ازدادت الزوجة توتراً.. تضرعت إلى الله تعالى وبعد فترة من الزمن رن هاتفها تحدث معها أحدهم قائلاً: عفوا أختي أم نرجس أعتذر لكِ كثيراً عن الخبر المؤسف فلقد أصيب أبو نرجس في أحدى المعارك ليلة أمس...
أنصتت الأم إلى المتكلم إلى أن أكمل كلامه وعرفت حقيقة ما روت ابنتها البارحة، لم تكن أحلام يقظة فحسب، بل كانت حقيقة روتها لها مخيلتها الصغيرة وروحها البريئة التي أخذتها إلى سواتر النصر كي ترى طيف أبيها الشهيد وما كانت تلك الوردة الذابلة إلا روحه الطاهرة التي فاحت عبيراً من شرف الشهادة.



سَمَّيْتُها أنا وحظوتي

حميدة محمودة

سؤالان طالما شغلا فكري، فكلما قيل أمامي أن للشخص حظوة من اسمه ومن سميّه، يتوارد إلى ذهني هاذان السؤالان ترى ما حظوتي من اسم (حميدة)؟! وما حظوتي ممن سماني أبي على اسمها مولاتي حميدة بنت مسلم ﴿؟! أخذت أطالع عن حياتها المباركة لكني لم أستطع أن أتوصل إلى جواب شافٍ، حتى جاءت تلك اللحظة التي ناداني فيها عمي وأخذ يمسح على رأسي ويقبلني ويضمني إلى صدره بشدة وهو يقول: أنا والدك، هنا استحضرت ما قيل عن السيدة حميدة حين ناداها خالها الإمام الحسين ﴿ وأخذ يمسح على رأسها كما يفعل مع اليتامى، عند استشهاد أبيها في الكوفة، عندها وضعت عيني بعينيه قائلة: هل فقد الحشد شهيداً؟ هل استشهد أبي في الحويجة، أجابتني دموعه قبل شفتيه، فكلاهما قالتا: نعم.

هنا لمست حظوتي، إذ شابهتها أنا باليتم، فكلتانا فقدت أباها شهيداً لدفاعه عن الحق، أما حظوتي من الاسم فسأحرص أن تكون كحظوتها من اسمها فهي حميدة سيرتها ومحمودة فعالها بين الناس حملت شهادة أبيها وساماً على صدرها فاستحقت أن تكون ابنة الشهيد.

مهارات تجعل حواركِ راقياً

يعد فن التحاور عزيزتي الفتاة المسلمة من السلوكيات الراقية في المجتمع وهو يدل على حكمة العاملين به، وإذا ما تزينت به فإنه دليل على قوة شخصيتك بين الأخريات، وقد حدَّث في فضل التحاور الحسن الإمام علي ﷺ في قوله: (أصلح المسيء بحسن فعالك، ودل على الخير بجميل مقالك)، وإليك بعض السلوكيات الحوارية الكريمة:

- قبل أن تقدمي على نقد الأخريات من حولك، لا بد أن تضعي نقدك لذاتك في المقدمة، فقد حدث الإمام علي ﷺ في فضل ذلك: (مَن نَصَبَ نَفسَهُ لِلنّاسِ إماماً، فَليَبدأ بِتَعليمِ نَفسِهِ قَبلَ تَعليمِ غَيرِهِ).
- لا تقولي لمن أخطأت أنتِ مخطئة، بل قولي لها: قد تكونين على صواب ، أو من الأفضل أن تكوني هكذا... وغيرها من العبارات اللطيفة على مسمعها، وليكن حوارك في محمل حسن إذ يقول الإمام علي ﷺ: (أصلِحِ المُسيءِ بِحُسنِ فِعالِكَ، ودُلَّ عَلَى الخَيرِ بِجَميلِ مَقالِكَ) .
- ابتعدي عن أسلوب المدح الكاذب في الحوار، فانه سبيل لإضعاف ثقة الآخرين برأيك ممن لهم وجهة نظر أخرى بالممدوح، وقد حذر منه الإمام المرتضى ﷺ في قوله: (من مدحك بما ليس فيك فهو خليق أن يذمك بما ليس فيك).
- لا تقاطعي المتحدث، واستأذني إن اضطررتِ إلى ترك الجلسة الحوارية.
- ابتعدي عن التحيّز لأي طرف عند خوض النقاش مع مجموعة من الأشخاص، بل استمعي للجميع وكوني طرفاً محايداً للجميع، ولا بأس من إبداء رأيك.
- ابتعدي عن التزمت في الحوار المعروف باللجاج، فقد حذر منه الإمام علي ﷺ: (اللَّجاجَ يُفسِدُ الرَّأيَ) .
- لا تدلي برأيك في موضوع ليست لديك معلومات كافية عنه، بل كوني مصغية جيدة.



قررت إغلاقه

نظرت إلى الهاتف النقّال ملياً وفكرت كثيراً كيف سأستغني عن ألعابي المفضلة؟ وهل يمكنني أن لا أتصفح مواقع الانترنت اليوم؟ فقررت أخيراً التضحية بهن وإغلاقه نهائياً لكي لا أسمع رنته، وسأتوسل بوالدي لكي نخرج للتنزه وأترك كل شيء خلفي.

كانت فرحتي لا توصف وأنا أخطو بين الأشجار الجميلة الخضراء وأنظر إلى الطبيعة الخلابة، وأحسست بأنني أرفرف مثل الطير، وهناك سمعت صوت موبايل يرن، استغربت وفوجئت وقلت في نفسي: إنه يشبه صوت هاتفي، فقدت توازني ومن دون شعور ركضت سريعاً لكي لا يصل إلى مسامعي هذا الصوت حتى تزحلقت ووقعت أرضاً وبدأت أصيح وأصرخ من الألم، وفوراً نقلوني إلى المستشفى، وبعد إجراء الفحوصات الطبية قال لي الطبيب: لقد كُسرت يدك وتحتاجين إلى الراحة وطعام صحي لكي يستعيد العظم وضعه الطبيعي.

فقال والدي: ما الذي دعاكِ للركض والوقوع، ألم تنتبهي؟

أجبته وأنا مطأطئة رأسي: لقد أجتني صوت الهاتف فهربت منه، والحقيقة يا أبي إنني هربت من الاتصالات الكثيرة، فأختي الكبيرة اتصلت بي صباح اليوم وتريدني أن أبقى بدلاً عنها وأعتني بأطفالها أثناء غيابها وذهابها إلى الطبيب، وعمتي كلمتني في الهاتف وطلبت مني أن أساعدها في أعمال المنزل لأنها لا تقوى على ذلك وحدها، وراسلتني صديقتي وتوسلت بي لكي أشرح لها الدرس الذي فشلت في النجاح فيه من الدور الأول.

وما كان جوابي إلا الهروب وقطع الهاتف النقّال وإخراسه والخروج للتنزه، لقد تعبت ماذا أفعل فالكل يبحث عني ليسألوني قضاء حوائجهم وتلبية طلباتهم؟ ولكنني ما إن سمعت هاتفاً يرن من قبل أحد المارين، حاولت عدم التذكر والتغاضي بصمّ أذنيّ والجري السريع حتى لا أشعر بتأنيب الضمير لكنني سقطت وجرى ما جرى.

فضحك والدي والطبيب معاً، وقال الأخير: يا ابنتي إنني كما ترين أساعد المرضى وأعالجهم وأسعى جاهداً في شفائهم وأكون سعيداً في ذلك لأنهم محتاجون إلى معونتي.

وقال أبي: ولا تنسي بأن الله تعالى أمرنا بقضاء حوائج الناس وأن يساعد بعضنا الآخر وأن لا نبطأ في الاستجابة، مصداقاً لقول سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام: (واعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملوا النعم فتحور نقماً).





اعلمي أنه كلما غادرت الحروف وعجزت الكلمات تبقى الملامح هي الصورة المعبرة لما يخالج دواخل النفس فلا يمكنكِ التظاهر بعكسها

الكل يعتقد أن سفينة المساكين المرقعة غارقة، لكن تيقني أنها خفيفة الحمولة قليلة المؤونة تصل إلى بر الأمان بسرعة

كما تعلمين أن اللسان يتذوق الحلو والمالح والحامض والمر، وكذا هي أيامنا كل يوم له طعم مختلف، فلا تشغلي بالكِ فكلّها ينقضي

مما لا شك فيه أن في المعارك طرفاً خاسراً والآخر رابح، لكن تيقني أن هناك من قلب المعادلة، حين فقد جميع جنده وانتصر بدمه وحقق أهدافه

هناك من يلهث وراء المال ويتعقبه أينما وجد، لكن تأكدي بأن الرزق يدركنا أينما ذهبنا حتى لو كنا في بروج مشيدة فلنُرحْ أنفسنا من طلبه

عجائب الدنيا سبعة و لا تستبعدي كون الإنسان ثامنها لأنه يصرَ على الذنب ولا يرتدع عنه ولا يتوب وهو متيقن بأن الموت ينتظره

كما لبستِ الحجاب وسترتِ نفسكِ لا تنسي بأن تضعي الحُجب على هاتفك الجوال بكل تطبيقاته لأنه يعكس خلقكِ وذوقكِ وشخصيتكِ

إن المرأة واليتيم ينعتان بالضعيفين، لكن لكِ أن تتصوري كيف واجه أيتام صغار وامرأة وحيدة أنكى طاغية وغيروا بصمودهم مجرى التاريخ؟

سوء استخدام الأدوية

الدواء ليس سلعة استهلاكية عادية بل مواد شديدة التعقيد والطبيب الاختصاص بالدواء هو القادر على وصفه للمريض من خلال معرفة فعاليته أو خطورته ومدى التأثيرات الجانبية له ومعرفة التنافرات والتداخلات الدوائية والغذائية ومن ثمّ إرشاد المرضى ونصحهم.

استشارة الطبيب

إن استخدام الأدوية من دون استشارة الطبيب له مخاطر عديدة خاصة بالنسبة للأطفال وإن مبادرات الأمهات لإعطاء الدواء نفسه الذي وصفه الطبيب لولدها الآخر حيث تظن أنه مصاب بالحالة المرضية نفسها من الأمور الخاطئة والخطيرة وخاصة إذا كان الدواء من المضادات الحيوية التي تركت في الثلاجة.

لا بد من استشارة الطبيب قبل القيام بهذه المبادرة ولا بد من التخلص من زجاجة المضاد الحيوي الذي قامت الأم بحله أو تذويبه بالماء بعد مرور أسبوعين على الأكثر لأنه يكون قد فقد فعاليته من جهة وأصبح ضاراً من الجهة الأخرى.

الدعاية الدوائية

يتعامل بالأدوية تصنيعاً وتجارة كثير من الناس ممن ليس لديهم معلومات كافية عن الأدوية كما ويصدر بعض الأشخاص الذين تكون نواياهم حسنة تصريحات كثيرة ومواقف وتأكيدات مغلوطة عن الأدوية، وتنتشر هذه التصريحات في كل مكان، وغالباً ما تكون المعلومات المنشورة سطحية أو غير صحيحة ويستخدم بعضهم المستحضرات العشبية بحجة أنها طبيعية وغير ضارة تأثيراً بالدعاية التي تقدمها وسائل الإعلام المختلفة.

إن ما تقدمه وسائل الإعلام المختلفة مبالغ به وأحياناً بعيد عن الحقيقة وأقرب إلى الخيال فلا توجد أعشاب تحمي العظام وتشفي من جميع الأمراض وإن الدعاية الدوائية يجب أن تتم بين الطبيب والصيدلاني وليس للمريض علاقة بها.

الإرشادات والتحذيرات

الطبيب هو القادر على وصف الدواء المناسب، وهو الذي يأخذ بعين الاعتبار جميع الاحتياجات اللازمة، وهو الذي يقرر متى يوقف تناول الدواء عند حدوث المضاعفات التي قد يكون بعضها مقبولاً على الرغم من أن النشرة الطبية المرافقة للدواء تزود المريض ببعض المعلومات في حين لا يمكن له تعديل جرعة الدواء وإيقاف تناوله، فبعض الأدوية يطلب الطبيب إيقافها بشكل تدريجي وليس بشكل مفاجئ أو بناء على طلب المريض.

إن النشرة الطبية تزود المريض ببعض المعلومات وليس كامل المعلومات ولذلك نرى أن النشرة الطبية تشير في كل مرة إلى ضرورة مراجعة الطبيب أو الصيدلي للاستعلام عن أية معلومة عن استخدام الدواء وعن الإشارات في النشرة خاصة بمواعيد تناول الدواء أو عدم قيادة السيارة بعد أخذ الدواء أو عدم العمل مع الآلات وغير ذلك، ويطلب أحياناً عدم تناول الشاي أو الحليب أو مع بعض الفواكه ومثل هذه الأمور المهمة جداً لمنع التداخل بين الدواء والغذاء.

المضادات الحيوية

إن سوء استعمال المضادات الحيوية سيساعد على انتشار أنواع مختلفة من الميكروبات قد لا يكون بعضها موجوداً في جسم المصاب، لذلك من الخطأ أن يذهب المريض إلى الصيدلي لوصف الدواء، أو طلبه دواء معيناً إلا في بعض الحالات البسيطة جداً كالصداع أو التقيؤ أو المغص، فالمضادات الحيوية ليست مثل حبة الأسبرين يأخذها المريض عندما يرى بل يجب أن تكون بوصفة طبيب وأن يأخذ كامل العبوة التي وصفها الطبيب وإذا ما أوقف استخدامها سوف تكون هناك مخاطر أحياناً أكثر من عدم استخدام الدواء لأن ذلك يؤدي إلى مقاومة الجرثومة للمضاد الحيوي ويصبح بذلك عديم الفائدة.

الوصفة الطبية

هي وثيقة رسمية خاصة بمريض معين وليست مكتوبة بعنوان (إلى من يهمه الأمر) ويجب ألا يستخدمها سوى المريض الذي كتبت له وعلى المريض نفسه أن لا يكرر استخدام الوصفة إلا باستشارة الطبيب، فالحالة المرضية لا تتكرر نفسها تماماً بعد الشفاء من الحالة السابقة. كذلك يجب عدم شطب أي دواء مكتوب في الوصفة لعدم توافر سعره لدى المريض بل يمكن مراجعة الطبيب لكتابة دواء آخر أقل سعراً وله التأثيرات نفسها.

الأدوية المقلدة

ظهر في الأسواق أدوية كثيرة مقلدة ويظن البعض أنه وجد ضالته عند شراء الدواء من الصيدلية، وهذه الظاهرة الخطيرة تتطلب التدقيق في مصدر هذه الأدوية. وفي جميع الأحوال يجب الابتعاد عن استخدام الأدوية غير المرخصة من السلطات الصحية. ويتطلب استخدام الدواء المحلي المراقب من السلطات الصحية لأنه أكثر ضماناً من أي دواء آخر داخل البلاد أو جرى تقليده بطريقة غير شرعية.

د. سناء أحمد كريم
وحدة الإسعافات الأولية
العتبة الكاظمية المقدسة



هشاشة العظام عند النساء

يُعد مرض هشاشة العظام من الأمراض الصامتة الأكثر شيوعاً في العالم، إذ يتسبب في ضعف العظام تدريجيًا حتى يسهل كسرها بأبسط المسببات المعروفة مثل: السقوط وقد يصل الأمر إلى مجرد الانحناء. يعاني منه عادةً الملايين من سكان المعمورة، كما وتكمن خطورته في عدم وجود أعراض له واضحة. يصيب مرض هشاشة العظام الرجال والنساء على حدّ سواء، لكن النساء في سن اليأس أكثر عرضة للإصابة به من الرجال، حيث أنّ نسبة النساء المصابات بهذا المرض من مجمل المصابين تصل إلى ٨٠٪. وترجع هذه النسبة العالية لإصابات النساء به بعد انقطاع الطمث هو اختلال النظام الهرموني، بحيث ينقص عندهن هرمون الأستروجين مما يمنع العظام من بناء نفسها، وزيادة كتلتها، مما يؤدي إلى ترقّقها ومن ثم سهولة كسرها.

الأسباب

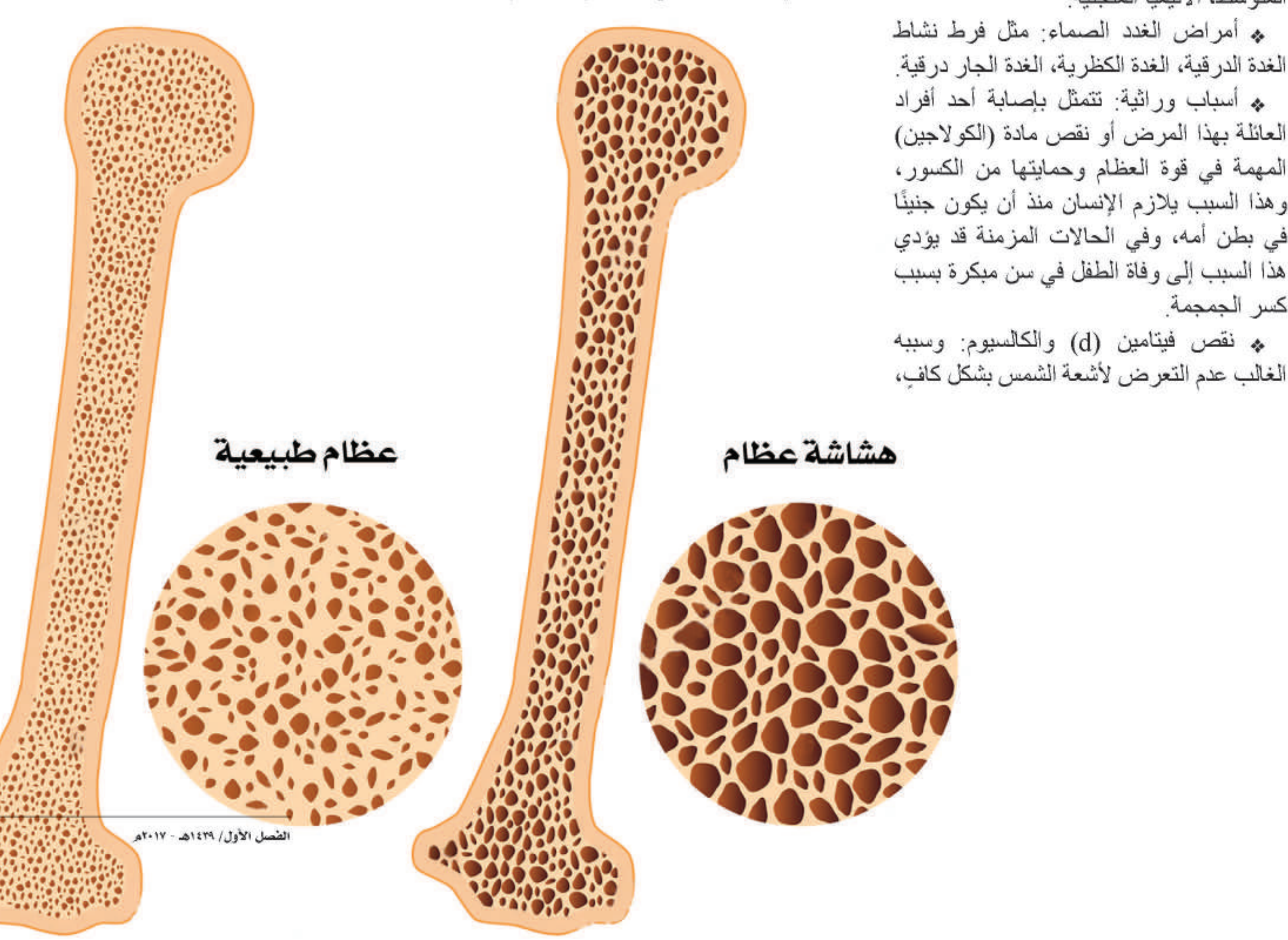
- أدوية الصرع ومضادات التشنج لوقت طويل نسبياً.
- عدم ممارسة الرياضة أو النشاطات البدنية بشكل عام.
- أمراض الدم الوراثية مثل: أنيميا البحر المتوسط، الأنيميا المنجلية.
- أمراض الغدد الصماء: مثل فرط نشاط الغدة الدرقية، الغدة الكظرية، الغدة الجار درقية.
- أسباب وراثية: تتمثل بإصابة أحد أفراد العائلة بهذا المرض أو نقص مادة (الكولاجين) المهمة في قوة العظام وحمايتها من الكسور، وهذا السبب يلازم الإنسان منذ أن يكون جنينًا في بطن أمه، وفي الحالات المزمنة قد يؤدي هذا السبب إلى وفاة الطفل في سن مبكرة بسبب كسر الجمجمة.
- نقص فيتامين (d) والكالسيوم: وسببه الغالب عدم التعرض لأشعة الشمس بشكل كافٍ، وعدم تناول الأطعمة التي تحتوي على هذه العناصر الغذائية.
- العلاج الطويل نسبيًا بأحد مركبات (الكورتيزون): حيث أن الإصابة بأي نوع من أنواع الأمراض التي تتطلب العلاج بأحد أنواع مركبات (الكرتيزون) لوقت طويل نسبياً قد يؤدي في نهاية المطاف إلى الإصابة بمرض هشاشة العظام.
- زيادة الوزن وقلّة الحركة: إنّ الخلايا العظمية تستشعر الحركة والتحميل لتحفز بدورها على تشكيل عظم قوي ومتين.
- اضطرابات التغذية، خاصة حالات التغذية الفقيرة بمركبات الكالسيوم والفوسفور، بالإضافة إلى الأملاح والفيتامينات الأخرى.
- التناول المفرط للأغذية الغنية بأملاح الصوديوم له تأثير سيّء على مستوى الكالسيوم في الجسم، ومن ثم على النسيج العظمي. إن زيادة مستوى الصوديوم في الجسم يؤدي إلى زيادة طرحه عن طريق البول، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة طرح الكالسيوم عن طريق البول أيضا، وبالتالي نقصه في الجسم، مما يحفز على زيادة تقويض العظم.
- الحميات الفقيرة بالبروتينات تؤدي إلى ضعف في تركيب النسيج العظمي ومن ثم إلى الهشاشة العظمية، وفي المقابل، يؤدي التناول المفرط للبروتينات إلى بيئة حمضية تساعد على هبوط مستوى الكالسيوم في الجسم.
- التدخين يؤدي إلى نقص الكثافة العظمية بتأثيرات مباشرة وغير مباشرة على النسيج العظمي.
- التناول المفرط للمشروبات الغازية يؤدي إلى إزاحة الكالسيوم والتقليل من امتصاصه، مما يساعد على إضعاف النسيج العظمي.

العلاج

يكون ذلك باتباع برنامج غذائي غني بالكالسيوم وفيتامين (d)، ويعد الكالسيوم من أكثر المعادن المكونة للكثافة العظمية، مصادره: الأجبان، الحليب، الألبان، النبتات الخضراء والبقوليات.

بينما فيتامين (d) يشارك في تمعدن العظام بفضل دوره في تنظيم مستويات الكالسيوم والفسفور في الدم وترسيبه في العظام، ومصادره بعد أشعة الشمس هي زيت السمك، والحليب، وصفار البيض، والخضار.

المصدر: mawdoo3.com **بتصرف**



أخشاها لأنني أحبها

عندما يقترب وقت الاقتران ترتسم في مخيلة كل شاب شخصية الفتاة التي ستصبح شريكة حياته، وبمرور الوقت تتضح ملامح صفاتها التي يتمنى أن يجدها فيها، ومن خلال هذه الشخصية المثالية يبدأ بالقياس والمقارنة مع البنت الحقيقية التي يتقدم لخطبتها.

مهمة صعبة

إن مهمة الاختيار صعبة والأصعب منها هو أنني لم أجد كل ما أتمناه في الفتاة ذاتها التي أرشحها، لهذا كان عليّ التغاضي أحياناً عن بعض المواصفات المطلوبة، ومما يزيد الأمر تعقيداً هو رأي الأهل وخاصة والدتي، فبعد أن أقتنع بالفتاة بشكل نهائي تأتي هي لتعترض وبشدة على بعض الأمور وتضع العراقيل لتجعلني أصرف النظر عنها وأطيل البحث عن غيرها.

زوجة وهمية

بقيت على هذا الحال وهذا المنوال حتى تقادم عليّ العمر وأنا لم أتزوج بعد وأقراني وأصدقائي الذين هم في سني أصبح لديهم عوائل كبيرة تضم عدداً من الأطفال، ووالدتي ما زالت متحفظة برأيها ولم تتنازل يوماً عن شروطها غير المعقولة ولا تقبل بأي فتاة لا تكون ضمن مقاييسها وضوابطها القاطعة كالسيف التي حددتها لزوجتي الوهمية التي لا وجود لها حتى في الأحلام، وأنا أخشى الجدال معها أو مناقشتها في هذا الأمر حباً بها وخوفاً عليها ولكي لا أقع في مصيدة العقوق.

قرار سري

وبعد أن وصلت إلى مرحلة اليأس وفقدت الأمل بالزواج اتخذت قراراً انفرادياً وسرياً وهو السفر إلى خارج البلاد والهجرة من دون رجعة، وفي فترة إنجاز المعاملة وتجهيز أوراقي المهمة التقيت بأول فتاة تقدمت لخطبتها وكانت زميلتي من أيام الكلية، فتفاجئنا نحن الاثنان لبقاء كلينا من دون زواج إلى حد الآن، وعرفت إنها حظيت بوظيفة جيدة وأكملت دراساتها العليا واختيرت لتكون من ضمن البعثة العلمية إلى خارج البلد، وأول سؤال تبادر إلى ذهنها هو: هل تعلم والدتك بموضوع سفرك؟ فأجبتها: لا ستعلم في وقتها، فردت عليّ وهي واثقة من كلامها: ستمنعك حتماً، لقد قضيت كل هذه السنوات وأنت تأخذ برأيها وتبرّها ولا تتحمل خصومتها، اذهب الآن وأخبرها ولا تكن سبباً في شقائها، لأن (أعظم الناس حقاً على الرجل أمّهُ)[1] كما يقول رسولنا الكريم ﷺ.

عفو ومصارحة

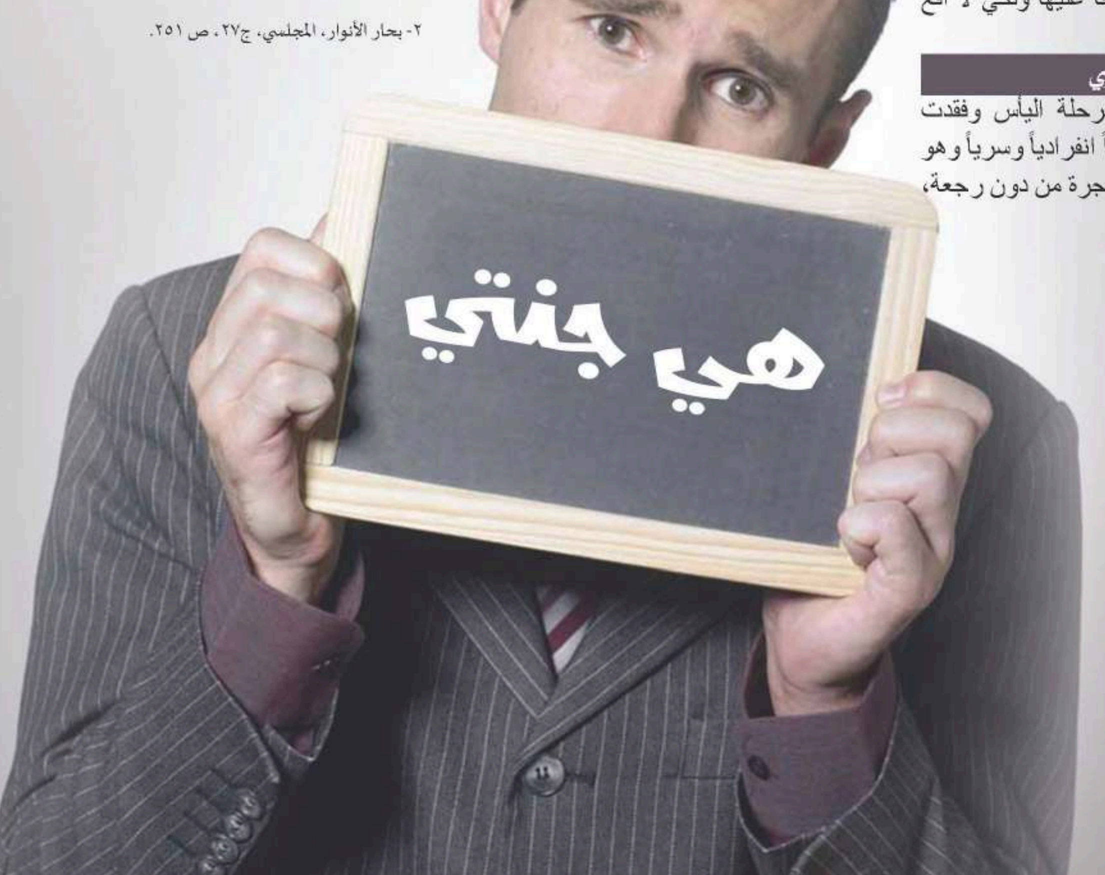
رجعت إلى والدتي طالباً عفوها ورضاها، بعدما أخبرتها بكل القصة وما جرى من حديث بيني وبين تلك الفتاة، فتعجبت كثيراً من كونها لم تتزوج بعد وسألتني في الحال: أما تريد الزواج بها؟ قلت لها: ماذا؟! لقد نويت أن أسافر لأنني صرفت النظر عن هذا الموضوع ولا أريد التحدث به مرة أخرى، ولكن يا أماه ألم ترفضيها من قبل؟ فما الذي دعاكِ إلى الاقتناع بها الآن؟ فقالت والدموع تنهمر من عينيها سأصارحك بشيء: أولاً عليك أن تسامحني فلقد ظننت إن الفارق في المستوى المادي سيشكل عائقاً بينكما فلم أوافق عليها ولم أصدقها سابقاً عندما قالت لي بأنها لن تتزوج أحداً غيرك، وفعلاً وفت بعهدها وبقيت مخلصة لك ولم تتزوج أبداً، وعلى الرغم من أنني تسببت لها بالإحراج والألم عندما أحسستها بأنها فقيرة لكنها ما زالت إلى حد الآن تحترمني وتحثك على البرّ بي والأخذ برأيي، لقد تأكدت الآن من طيبتها وأخلاقها وإخلاصها وإنها حقاً الزوجة المناسبة لك.

طاعة وتكريم

تيقنت بعدها أن طول صبري على طاعة الله تعالى هو الذي جعلني أحظى بالتكريم منه عزّ وجلّ وأدرك الحُسنيين من خلال إطاعتي لوالدتي وكسب رضاها وبالظفر بزوجة صالحة تشاطرني حياتي، قال إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام: (... لكنه سبحانه جعل حقه على العباد أن يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد أهله...)[2].

١- كنز العمال، الهندي، ص٤٤٧٧١.

٢- بحار الأنوار، المجلسي، ج٢٧، ص ٢٥١.





زوجي مريضٌ نفسياً

يسرُ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال. وصلتنا الرسالة التالية من الأخت المرسلة (ر.ك):

السلام عليكم ورحمة الله..

تزوجت قبل سنة تقريباً من شاب مؤمن مثقف خلوق، ولكن بعد فترة وجيزة من زواجنا اكتشفت أنه مريض بمرض نفسي ولم يخبرني أحد من أفراد عائلته بأمر مرضه فهو يعاني من مرض الكآبة المزمن ويتعرض بين فترة وأخرى إلى نكسة تعكر صفو حياته حتى أنه في إحدى المرات حاول الانتحار. أنا الآن في دوامة كبيرة ليس لي أن أتركه وهو في هذه الشدة يعاني الألم فهذا خلاف الوفاء بالذات. إنه يحبني كثيراً ويعاملني بكل لطف قبل أن يتعرض للوعكة، وفي الوقت نفسه أشعر أني تعرضت للتضليل والخداع، إذ لم يخبرني أحد بمسألة مرضه، أرشدوني وفقكم الله.

أختي العزيزة:

أعانكِ الله وصبركِ على تحمل مشكلة مرض زوجكِ والإجابة عن استشارتك ستكون من خلال ناحيتين:

ناحية أهل الزوج:

من الواجب أخلاقياً واجتماعياً كشف ظروف كل ما يتعلق بالشخص المتقدم للزواج، وبيان أوضاعه الحياتية كافة، ومن الخطأ عدم كشف الأهل مرض ابنهم أمام الزوجة وأهلها.

أما من ناحيتك عزيزتي الزوجة:

❖ عليكِ بالصبر وتحمل مرض زوجكِ، فالزوجة الصالحة عليها واجبات زوجية وهي مراعاة الزوج في وقت الضيق والشدة كما في وقت الرخاء، ومن خلال كلامك تفضلتِ بأنه ذو أخلاق حسنة ويحبكِ ويحترمكِ فبهذه الحالة يجب عليكِ مراعاته من الجوانب كافة ومساعدته لأن الحياة الزوجية قائمة على الحب والود والاحترام والتعاون فيما بينكم، كما حثنا نبينا الكريم ﷺ بقوله: (جهاد المرأة حسن التبعل).

❖ تقديم الدعم المعنوي للزوج للتخلص من مرضه، فدعمك سيكون هو المحفز الأساس لعلاجه وإخراجه من أزمته المرضية فيجب عليكِ إقناعه في مراجعة طبيب نفسي لأن حالته تستوجب المتابعة وأخذ بعض العلاجات المناسبة لحالته.

وأخيراً:

أوصيك بالرضا بالقضاء والقدر، والصبر على البلاء والشكر على النعم، والتزام الذكر والدعاء أن يفرج همك وييسر أمركِ، ويشرح صدركِ، ويجمع شملكم.

وفقكِ الله لكل خير وأعانكِ، وأسعدنا وإياكِ في الدنيا والآخرة.

زينب نعمة كيطان الوزني
ماجستير علم النفس التربوي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة



حالتكِ حصنٌ لا يخترقه الغرباء

أصبح التداول في الأمور الشخصية عبر وسائل التواصل الاجتماعي أمر مألوف لا غرابة فيه، فمن الطبيعي أنك تطلع على بعض التفاصيل الخاصة لبعض الناس، إلى حد أنك تستطيع معرفة تفاصيل يومه من قبيل أين كان، مع من ذهب، من زاره، ما نوع طعامه..، ولربما يُؤلف ذلك من الرجال، لكنه غير مستساغ من النساء خصوصاً في مجتمعنا العراقي، الذي ما زال يتمسك بأحكام ديننا الحنيف وتقاليدنا القيمة إلى حد كبير، ومنها ما تتمتع به المرأة من خصوصية تفرض احترامها وتقديرها على الجميع.

فبعد أن اشتهر التصوير والنشر على موقع التواصل الاجتماعي (Facebook) تظهر حالة أمرٌّ منها وأدهى على موقع (SNAPCHAT) وهي مشاركة الحالة، حيث يستطيع كل مشترك في البرنامج أن يدخل عبرها لينظرك حيث أنت، وذلك من خلال استخدامه الخريطة التي بدورها تظهر إشارات تدل على وجود حالات يمكن الاطلاع عليها، بمجرد الضغط عليها!

وما من عاقل إلا ويقر بسلبيات هذا الأمر ومن جوانب متعددة، أولها اختراق الخصوصية وهتك الحرمة، فأين المجتمع العراقي وتقبل اطلاع الأغراب والأجانب على خصوصيات حياتهم بشكل عام ونسائهم بشكل خاص، فكيف لنا أن نسلّم بأيدينا مفتاحاً لكل من هبّ ودبّ ليدخل عقر دارنا عبر شاشته لينظر إلينا ويشاركنا جلساتنا العائلية واحتفالاتنا، وثانيها خطورتها التي يتجاهلها مستخدموه، فلا مراء في أن بلادنا يشهد وقوع الجرائم بشكل أكثر من الطبيعي نتيجة لما يمر به من ظرف استثنائي، واستخدام مشاركة الحالة عبر السنابشات بدوره يسهل للّصوص والمجرمين وضعاف النفس إلى صاحبها دون أن يبذلوا أي مجهود، كما أن هذا التصرف بحد ذاته محظور أخلاقياً، فبينما يعج مجتمعنا بالفقراء واليتامى والمتعففين ناهيك عن حربنا على الإرهاب يشغل اهتمام وتفكير بعضنا كيفية لفت الأنظار إلى ما نتمتع به من ملذات الدنيا وبهرجها فيا له من أمر معيب ينم عن عدم مسؤوليتنا وسطحية تفكيرنا.

مواكبة التطور إحدى الضروريات الواجبة في عصرنا هذا من أجل الاستفادة منه بما يصب في مصلحة الدين والبلد والمجتمع، لكن لا خير في تطور كان ضرره أكثر من نفعه فكيف بمن كان ملؤه الضرر لخلوه من القيمة التي تعود بالمنفعة للفرد ومن يحيط به؟ وأين المنفعة وما هو المبرر في أن يرى الغرباء ويطلع على خصوصياتنا التي لا تعني لهم بشيء لا من قريب ولا بعيد. والاقتصار على الصديقة وأفراد العائلة يبعدنا عن كشف الأسرار ولا بأس بالصديقة وأفراد العائلة أن يشاركونا الأفراح والمسرات ويتواصلون معنا، وعلى كل حال علينا أن نعي ما يقع بين ظهرانينا ونفكر فيه ملياً حتى لا نصاب بالسفه والسطحية، ونحرص على استخدامه الاستخدام الأمثل والصحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

صدق الله العلي العظيم






يعلن قسم الشؤون الفكرية والإعلام

دار القرآن الكريم

في العتبة الكاظمية المقدسة .. عن فتح

دورة الجوادين عليهما السلام السابعة

لتعليم أحكام التلاوة والتجويد للنساء

يومي الاثنين والأربعاء الساعة (٣:٣٠ عصراً)

بإشراف (الست زينب قاسم)

فعلى الأخوات الراغبات بالتسجيل

مراجعة شعبة الشؤون النسوية في الصحن الكاظمي الشريف

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

(من حفظ أربعين حديثاً بعثه الله عزّ وجلّ يوم القيامة عالماً فقيهاً ولم يعذّبه)

تُقيم الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والإعلام

مسابقة..

حفظ أربعين حديثاً للإمام المهدي عجل الله فرجه

شـــروط الاشتراك

- يكون الاشتراك للذكور والإناث ومن الأعمار (٩ ـ ١٨) سنة.
- على المشترك أو المشتركة جَلب هوية الأحوال المدنية، مع إعطاء رقم الهاتف الجوال إلى لجنة الاختبار في يوم الاختبار.
- يُعتمد بالحفظ على الكراس الصادر من العتبة الكاظمية المقدسة والذي يتضمن الأحاديث المروية عن الإمام الحجة بن الحسن عجل الله فرجه المطلوب حفظها.
- يمكن الحصول على نسخة المسابقة من معارض الكتاب في العتبات المقدسة (العلوية، الحسينية، الكاظمية، العسكرية، العباسية، مسجد الكوفة).



موعد الاختبار:

يوما الجمعة والسبت ١ـ٢/١٢/٢٠١٧ ومن الساعة (٨ صباحاً إلى ٣ بعد الظهر).

مكان الاختبار:

الصحن الكاظمي الشريف/ قاعة دار القرآن الكريم قرب باب فاطمة.

الجوائـــــز:

يمنح الفائزون العشرة الأوائل جائزة نقديةتقدرها (١٠٠) ألف دينار لكل فائز، ومجموعة من إصدارات العتبة الكاظمية المقدسة.